

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤

(تمهيد)

لغة الجرائد

تقدم لنا في الجزء الأول من مجلة الضياء كلام في بيان موضع الجرائد من الامة ومالها من التأثير في مداركها وأذواقها وآدابها ولغتها وسائر ملكاتها ولا سيما مع كثرتها وانتشارها في عهدنا الحالى حتى أصبحت بحيث تصدر الألوف منها كل يوم وتوزع بين أيدي القراء فيتناول كل قارئ منها على حسب وسعه وإتقاده . وليس من ينكر ان ذلك كان سبباً في انتشار صناعة القلم عندنا وبدرى الكتاب على أساليب الانشاء واقتباسهم صوراً تراكيب المختلفة وإحياء كثير من اللهجة الفصحى حتى بين عامة الكتاب مما أذنب بانتعاش اللغة من كبوتها وإحياء الآمال في عودها إلى قديم رونقها . بل إذا تفقدت الجرائد نفسها وجدتها قد انتقلت الى طور جديد . من الفصاحة وجزالة التعبير كما تتبين ذلك من المقابلة بين حال الكمبر من جرائدنا اليوم وما كانت عليه عامة الجرائد منذ نحو عشر سنواً . أو دونها والفضل في ذلك واضح عائد إلى هذه الكثرة نفسها بما نشأ عنها من المباراة والافلاحة والرحام القرائح في حلقات السبحة فلا عمايتها بها

من انتشار أسلوب الفصاحة ورسوخ ملكة الإنشاء
 بيد أننا مع ذلك كله لا نزال نرى في بعض جرائدنا ألفاظاً
 قد شذت عن منقول اللغة فأزلت في غير منازلها أو استعملت في
 غير معناها فجاءت بها العبارة مشوهة وذابت بما فيها من الرونق
 وجودة السبك فضلاً عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم
 والخطأ ولا سيما إذا وقع في كلام من يوثق به فتتناوله الأقلام
 بغير بحث ولا تكثير . ولا يخفى أن الغلط في اللغة اقبح من اللحن
 في الأعراب وأبعد عن مغان استحيج لرجوعها إلى النقل دون
 القياس فيكون الغلط فيها أسرع تفشيًا وأشد استدراجاً للسقوط
 في دركات الوهم . والعجب هنا أنك كثيراً ما ترى أناساً من متقدمي
 الكتاب وذوى القدم الراسخة في اللغة والانشاء يعتمدون أحياناً
 على التقليد وربما قلدوا من هو دونهم من أصاغر أهل الصناء حتى
 فش النقل بين تلك الطبقات كلها وأصبح كثير من ألفاظ الجرائد
 لغة خاصة بها تقتضى معجاً بجهل . ولما كان الاستمرار على ذلك مما
 يخاف منه أن تفسد اللغة بأيدي أنصارها والموكل اليهم امر
 اصلاح هو التمسك الذي لا صلاح بعده رأينا أن نورد لذلك
 هذا المصنف نذكر فيه أكثر تلك الألفاظ تداولاً وننبه على ما فيها
 معيبين وجه صحاح من نصوص اللغة . في يقيننا ان رضاءنا
 الأفاضل يتلفون ذلك منا خدمة اخلاص لهم لا نقصد بها إلا

المحافظة على اللغة وصيانة اقلامهم من مثل هذه الشواوب مع
كفايتهم مؤونة البحث والتنقيب في كتب اللغة على ما هو معلوم
من وعورة مسلكها وشدة ترتيبها مما كان ولا شك هو السبب
في نجافتهم عن مراجعتها واستثبات صحة تلك الالفاظ منها والله
نسأل أن يوردها جميعاً ما ارد الصواب بفضلها عز وجل وحسن
تسديده

فمن تلك الالفاظ لفظة التحوير التي لم يبق يثبت جرادة ولا
مؤنف كتب إلا بررت في كلامه مئات من المرات يريدون بها
معنى التنقيح والتعديل والتهديب وما جرى هذا الجري ذلك في
الكلام على الشرط والمعاذات والاحكام واشباهاها : ولم ترد
هذه اللفظة في شيء من كتب اللغة بمعنى هذه المعاني إنما التحوير في
اللغة بمعنى التباين يقال حور الثوب اذا قصره : بيض ومنه الحور رى
للدقيق الايض وهو باب البر واجوده واخصه وقد حور
الدقيق اذا يصفه وغاب النفاذ هذا الماد يرجع الى معنى البياض
فماضر من سعموا في مكان هذه اللفظة احدى الكلمات التي
ذكرناها في مرادفها

ومن ذلك قولهم تقدم اليه بكذا يعنون رغب اليه فيه وسأله
قضاءه تقدم اليه وانما يقال تقدم اليه بمعنى اوعز اليه وأمره يقول
تقدم الامير الى حامله أن يفعل كذا وكذا فهو بعكس المعنى

الذى يريدونه كما ترى

ومن ذلك قولهم شكر له على احسانه وشكر لاحسانه وشكر له لاحسانه صور لا تكاد تتعداها كتابات الاكثرين وكأها حائدة عن الصواب . قال في تاج العروس شكره وشكر له . وشكرت الله وشكرت لله وشكرت بالله وكذلك شكرت نعمة الله وشكرت بها وفي البصائر للمصنف . يقال شكرته وشكرت له وباللام افصح اه . وفي لسان العرب قريب منه وهو لا يخلو من ابهام وقصور واحسن منه وأوضح تفصيلاً ما جاء في الاساس قال شكرت لله نعمة واشكروا لى وقد يمال شكرت فلاناً يريد نعمة والى .

اه . فعلم من صريح عبارته ان الشكر يعدي الى المشكور له اى المنعم بالام والى المشكور به اى نعمة بنفسه تقول شكرت لزيد صديقه بجر الاول ونصب الثانى وهو الاشهر في أصل استعمال هذا الحرف ثم يجوز لك أن تحذف أحد المتعديين فتقول شكرت لزيد وشكرت صديقة زيد ويجوز أن تقول شكرت لزيداً على تقدير مضاف محذوف أبى صديقه زيد . وأما تديته الى المشكور به بعلى فيجوز على تضمين اشكر معنى الحمد وهو مذهب المتبع للام فتقول شكرته على حمايته على أحسنه بمطابقة بين الاستعمالين فنأمل

... قول بعضهم مزق كتاباً أرباباً وارتطمع الجبل أرباباً

أرباً أى قطعة قطعة وأكثرهم يقرأها أرباً أرباً بفتحين وليس
شئ من ذلك إصواب إنما يقال قطعت الذبيحة إرباً أرباً بكسر
المهمزة وسكون الراء أى إرباً فأرباً ومعنى الأرب العضو فهو خاص
بماله أعضاء ولا يجوز استعماله للكثاك والجبل وامثالها . وأما الأرب
بفتحين فمنها الحاجة

ومن ذلك قولهم خرج فلان عساري يوم كذا يريدون وقت
العصر وأكثر ما سمعت اللفظة في قراءتهم بضم العين وفتح الراء
على مثال قصاري وخزاي ولا وجود لهذه اللفظة في كتب اللغة
وأهل أول من قالها أراد أن تكون بفتح العين وكسر الراء وتشديد
الياء كلها جمع عصرية من قول العامة جئته عصرية النهار كما يقولون
جئته صبحية وظهرية وكل ذلك لم يرد شئ منه في استعمال العرب
ومن ذلك قولهم 'وجبني الى كذا أي الجأني اليه وأضطرنى وأما يقال
أوجب الامر ولا يقل وجبت الرجل فالصواب أوجب علي كذا
ومثله قولهم أعلنت فلاناً بالامر على حد اعلمته به متلاً وإنما
يقال أعلنت الامر وبالامر أي أظهرته ومد أعلنته لعلان كما تقول
أظهرته له ويقال أيضاً أعلنته "يه كما يؤخذ من عبارة لسان العرب
ومن ذلك قولهم تولج فلان الامر أي تولاه وما نحسبهم الا
ارادوا هذا اللفظ الاخير بعينه أي لفظ تولاه فأبدلوا من الفه جما
وهو من غريب التحريف . وأما تولج فمعناه دحل مثل ولج المجرّد

ويقولون أشار عليه بكذا فانصاع لمشورته يعنون انقاد وأطاع
ولا وجود لذلك في اللغة لكن يقال انصاع الرجل اذا انقل راجعاً
مسرعاً وفي الاساس انصاع القوم اذا مروا سراعاً وفي اللسان
صاع الشيء يصوعه صوعاً فانصاع أى فرقه فتمرق لم يجيء في
هذا الحرف غير ذلك

ومن ذلك تولهم عهد اليه أمر كذا فيستعملون عهد متعدياً
بنفسه والنصواب تعديته بنى قال في لسان العرب ، يقال عهد الى
في كذا أى أوصاني . . ومنه قوله عز وجل ألم أعهد اليكم يا بني
آدم يعني الوصية ، الامر والمهد التقدم الى المرء في الشيء . . هـ
وقد علمت معنى التقدم في محله

ومن ذلك قول بعضهم ينبغي عليك أن تفعل كذا فيعدونه
بعلي لظنهم انه بمعنى يجب وليس كذلك لانه في الاصل مطاءع
بغى الشيء بمعنى طلبه فكانه قيل ينبغي لك والكا لا يجوز أن
يقال انغى واظلم بهذا المعنى ولكنه من الانفاط التي حرت
كذلك ال السنة العرب والزمتم ودهما من الاستعمال لا تتعداء .
وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويذلمح وييسر ، ما يسمع عنهم الا
موء ولا بالام ومنه في السمع ينبغي لها ان تدرك القمر وما
علمناه الشعر ، ما ينبغي له . ولا يكاد يستعمل في بصيغة المضارع
كما رأيت ولذلك يمدد اكثرهم من الافعال الغير المتصرفه

ومن هذا القبيل قولهم هذا العمل يقتضي له كذا من النفقة وقد جمعت له الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعنى طلب يقال افعل ما يقتضيه كرمك أى ما يطيأ بك به كما فى الا.. اس . فالصواب أن يقال هذا العمل يقتضى كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد جمعت له الاموال المقتضاة بصيغة اسم المفعول

ومثله قولهم هذا الامر قاصر على كذا أى مقصور عليه لا يتعداه الى غيره فيستعملون هذا الحرف لازماً أيضاً لا تكاد تجده فى كلامهم الا كذلك وهو غريب . قال فى لسان العرب قصرت نفسى على الشئ اذا حبستها عليه والزمته اياه . . وقصرت الشئ على كذا اذا لم تجاوز به الى غيره يقال قصرت للقمح على فرسى اذا جعلت درها له وناقاة مقصورة على اعيال يشررون لبنها . اهـ

ويقولون فلان من ذوى الشهامة يعنون المروءة وعزة النفس وليس ذلك فى شئ من كلام العرب واسكن الشهم عندهم الذكى المتوقد الفؤاد ويحىء بمعنى السيد النافذ الحكم فى الامور وقال الفرآء الشهم فى كلام العرب الجمول الجيد القيام بما حمل وكاه بعيد عن المعنى الذى يريدونه كما ترى

وقبىب من ذلك قولهم فلان طاهر الذبل يريدون انه ظلف

النفس منزّه عن المطامع الدنيئة والمكاسب الممقوتة ولا معنى لطهارة
الذيل هنا كما لا يخفى ولكن لهذه الكناية معنى آخر لا يخفى
على اللبيب ومثلها هو عفيف المزر ونفى الثياب وظاهر الحجة
وطيب معقد الازار قال النابغة

رقاق النعال طيب حيزاتهم يحيون بالريحان يوم السباب
ويقولون غصن يانع أى نضير اورطب وكذا زهرة يانعة
وروض يانع ولا يأتى ينع بهذا المعنى انما يقال تمر يانع وينع اي
ناضج وقد ينعم الثمر وainع اذا ادرك وحان قطافه واليانع ايضا
الاحمر من كل شىء وتمر يانع اذا لون . ومن الغريب ان هذا الوهم
ورد فى كلام اناس من المتقدمين وممن وكم فيه الحريرى صاحب
درة الغواص قال فى المقامة النصيبية « وكان يوما حامي الودية يانع
الحديقة » وفسر الشريشى يانع الحديقة بقوله « ناعم الروضة »
وجاء للشريشى أيضا فى خطبة شرحة « ولم يزل فى كل عصر من
حملته بدر طالع وزهر غصن يانع » . ومن كلام القاضى شهاب
الدين ابن فضل الله « حتى تدفق نهره وainع زهره » رواه صاحب
فوات الوفيات وقال الصفدى

يامن حواه للحد غصنا يانعا وكذا كسوف البدر وهو تمام
وهو كثير فى كلامهم ووقوع مثل هذا من أمثال هؤلاء
الائمة فى منتهى الغرابة

ويقولون اخذت بناصر فلان يعنون اخذت بيده ونصرته
وهو غير مسموع عن العرب ولا يظهر له وجه في اللغة
ومثله قولهم فعات هذا لصالح فلان اي لمصلحته ومنفعته
وهذا الامر من صالحى وهى الصوايح ولم يأت الصالح فى شىء من
اللغة بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة

ويقولون انعم بفلان من رجل اى نعم الرجل هو فيأتون
به على صيغة أفعل على حد اكرم به مثلاً ومنهم من يجمع بينهما
يقول انعم به واكرم وهى من العبارات الشائعة على السنة العامة.
ومعلوم ان أنعم به صيغة تعجب فهو بمعنى ما أنعمه كما أن أكرم به
بمعنى ما أكرمه وحينئذ فاشتقاقه من النعمومة او النعمة لا من نعم التى هى
فعل مدح لان هذه من الانعال الجامده التى لا تبني منها صيغة التعجب
يقولون ارفقه بكذا وجاء مرفوقا بفلان وارسلت الكتاب
برفقى فلان اى برفقته وكل ذلك بعيدا عن استعمال العرب لان فعل
ارفقه لا يتجاوز المفاملة وما فى معناها يقال رافقته ورافقنا وارتفقنا
ولا يقال ارفقت فلانا بفلان ولا رفقته به على ان المرافقة لا تكون
الا فى فان أريد مطلق الصحبة قيل اصحبة الشىء واستصحبته كتابى
ومن ذلك قولهم يخال لى ان الامر كذا بفتح الباء اوضمها
على ان الفعل مجردا او من باب أفعل مبنيا للمجهول وكلاهما غير
صواب لان خال الامر المجرد لا يكون الا متعديا تقول خلت

الامر كذا ولا يقول خال الى الأمر واخلال لا يكون الا لازماً تقول
اخلال الامر اخلالة اذا اشتبهت بالبس وعوار وخيل والصواب يخيل الى
فيهما للجهول ان الامر كذا من باب اتفعل وقد خيل الى انه كذا
يا بناء ويقولون احضته علماء الامر اي انهيته اليه واعلمته به فيجعلون هذا
الععل متعمداً وهو لا يكون الا لازماً يقال احطت بالامر واحطت
به علماء لم يسمع فيه غير ذلك

ويقولون حافة لوادى فيش. دون انفاء ويجمعونها على حفاقي وصوابها
حافة بالتحذيف والشهورة في جمعها حافات على لفظ المفرد وتجمع
أيضاً على حيف بالكسر (١) مثل غادة وغيدة من لاول الحديث

(١) قال في لسان العرب بعد ذكر الحافة والجمع حيف على القياس
وحيف على غير قياس وضبط في الاول في النسخة المطبوعة في بولاق
بكسر فتحة والناني بكسر فسكون وهو مقتضى صنيع المرتضى في
تاج العروس. والاظهر العكس كما أشرنا اليه بالرسم لان جمع حافة على
حيف بكسر فتحة ليس في شيء من القياس لما ان حافة في تقدير فعلة
بالتحريك وفعلة لا يجمع على فعل ولكنهم جمعوها على حيف بكسر
فسكون بناء على ان اصحابها حيف بضمين مثل خشبة وخشب وساحة
وسوح ثم اسكنت الياء لاستئصال الضم عليها وكسر أولها لتسليم الياء
وذلك كما قالوا في جمع ناب وهي الناء المسنة نيب بالكسر وفي جمع
أبيض وأسيف بيض وهيف فابدلوا من الضم في كل ذلك كسراً لئلا
يلزم قلب الياء واواً. واما الحيف بكسر فتحة والصحيح انها جمع حيفة
بالكسر بمعنى حافة كما صرح به في القاموس لا جمع حافة فيكون جمعها
كذلك على حد سدره وسدر وميرة ومير وهو القياس فتأمل

عليك بحافات الطريق. وربما قالوا في جمعها حوافي كأنهم جمعوا حافية وهو كذلك مسموع من بعض عامتنا وقد ورد في شعر للطرماح رواه صاحب لسان العرب ثم قال فسر بانه جمع حافة ولا أدري وجه هذا إلا أن تجمع حافة على حوائف كما جمعوا حافة على حوائج وهو نادر عزيز ثم تقلب

ويقولون فلان حميد النوايا يريدون النيات جمع نية وإنما النوايا جمع نوية مثل الطوايا جمع طوية ولم ترد النوية في شيء من كلامهم بهذا المعنى

ويقولون هو وريث فلان وورث العهد. وهم الورثاء ولم ينقل عنهم لفظ الوريث إنما هو الوارث والجمع الورثة والوراث ويقولون وحش كاسر أى ضار وإنما الكاسر في مثل هذا من صفات جوارح الطير يقال كسر الطائر إذا ضم جناحيه يريد الوقوع وباز كاسر وعقاب كاسر

ويقولون حكم صارم أى عنيف. رجل صارم مثله وفلان من أهل الصرامة أى من أهل الشدة والعنف وإنما الصرامة بمعنى الشجاعة وفسرها في الأساس بمعنى المضاء في الأمور وقد صرم الرجل بالضم وهو صارم. نادر

ويقولون انجلى القوم عن المكان أى خرجوا منه ولا يأتي انجلى بهذا المعنى والصواب جلوا وأجلوا وقيل جلوا من الخوف

واجلوا من الجذب وهذا أوان جلائهم بالفتح
ويقولون اقتصد كذا من المال اذا استفضل منه فضلة فيغيرونه
معني الفعل ووجه استعماله لان الاقتصاد في اللغة بمعنى الاعتدال
والتوسط في الامر يقال فلان مقتصد في معيشته اذا توسط بين
التقتير والاسراف واقتصد الرجل في امره اذا لم يبالغ فيه واصل
معني القصد استقامة الطريق فكان المقتصد لا يميل الى التفريط
ولا الامراط ولكن قصداً بين الطرفين وحينئذ فلا معنى لان
يقال اقتصدت مالا فضلاً عن ان الفعل لازم لا يحتمل التعدية .
ويا عجباً لم لا يستعمل التوفير في هذا الموضع وهو اللفظ اللائق
به مع شهرته على الالسنه وعدم مباينته لاصل المعنى لذى وضع له .
بلى انا لم نجد هذا اللفظ في كلامهم على وجهه الذى نستعمله اليوم
ولكن يمكن رده الى كلامهم من اسل سبيل وذلك انهم يقولون
شئء وافراق تامه لا نقص فيه وقد وفرة توفير اذا جله تاماً كذلك
اذا تركه تاماً يقال وفر شعره اذا لم يأخذ منه ووفرت عرضه اذا لم
تنتقصه بشئء . وجاء في اصطلاح العروضين اطلاق الموفر على الموزن
على ما جاز من الاجزاء ان يحرم فلم يحرم فسمي ترك الحزم توفيراً .
فيتحصل من ذلك أنك تقول وفرت المال اذا لم تنقص منه شيئاً استعمال
في الحصة التى استبقيت منه فجعل استبقاؤه توفيراً وهو غير خارج عن
اصل المعنى كما ترى . وقد تضافرت على هذا الاستعمال أقوال مشاهير

الكتاب من المولدين ولا بأس أن ننقل شيئاً منها في هذا الموضع ولو
 اطلنا تقريراً للفائدة. فمن ذلك ما جاء في مروج الذهب للمسعودي في
 الكلام على خلافة المعتضد نقلاً عن ابن حمدون أن المعتضد امر
 أن ننقص حشمه ومن كان يجري عليه من كل رغي فأوقية .. قال قال
 ابن خلدون فتعجبت من ذلك في أول أمره ثم تبينت القصة فإذا
 أنه يتوفر من ذلك في كل شهر مال عظيم . اهـ . وجاء في المجلد
 الثاني من نفح الطيب للمقرئ (صفحة ٥٢٨ من النسخة المطبوعة
 في مصر) أمضى اليكسك وأقامك في بلادكم رفقا بكم وتوفر عليكم
 وفي المجلد نفسه (صفحة ٦١٣) وما ذلك منه إلا توفير لرجاله
 وعدته ودفع ما تاتي هي أحسن . وفي المجلد الثاني من كتاب الفبا
 للبلوي (صفحة ١٦٨) نقلاً عن بعض التفسير ان سليمان سأل
 مرة ثلثة كم تأكلين في السنة فقالت ثلاث حبات فأخذ الثلثة
 وجعلها في حق وجعل معها ثلاث حبات ثم نظر إليها بعد سنة
 فوجدها قد أكلت حبة ونصف . حبة فقال كف هذا فقالت لما
 سجدت هنا أنت ابن آدم خسيت أن تسأني فوفرت قوت عام
 آخر . اهـ . وبهذا قد كفاية

ويقولون رجل أعس وقيم تعساء وهو من أهل التعاسة
 وكل ذلك من ألف المنقول عن العرب ولمسوع أرجل أعس
 وتعس كتنس وتعس بنح العين وكسرهما والمصدر التعس انفتح

والتعس بالتحريك ونعدي الاول بالهمزة تقول أتعسه الله اتعاسا
واثناني بالحركة تقول تعسه بالفتح وهو متعس ومتعوس لم يحك.
فيه غير ذلك

ويقولون نوه بالامو ونوه عنه ي ذكره تلويحا واشار اليه
من طرف خفي وليس ذلك من استعمال العرب في شيء وانما هو
تواطؤ العامة . قال في الاساس نوهت به تنويهها رقت ذكره
وشهرته .. وإذا رفعت صوتك مدعوت انسانا قلت نوت به
ونوهت بالحديث اشدت به واظهرته . اهـ . فهو لا يخلو ان يكون
على عكس استعماله كما ترى

ويقولون انفرط العقد اي انتثر وتبدد وهو من اوضاع العامة
صيغة ومعني ومن الذي ان هذا اللفظ ورد في كلام ابن حجة
الحموي في خزنة الادب وهو قوله في الكلام على نوع الانسجام
(وقد نجأني ضربة الانسية ارضه المتقدم مع التأخيرين
لأن انفرط اعتودهما لظاء » ومثله بعد صفحات » وقدت عصر
انتسأخر ان لا ينفرط سلكه » فجعل لنا الاثر اننا لسلك وهو
أقرب لأن انتعرت في معني هذه اللمعة عند مامه لا يفسد وقد
فط الشيء فانقرصة لون فرطت حب لونه وانفرط عتقود
الغضب ، نحو ذلك ولا يقولون انفرط انخطأ الجبل
ويقولون حفيفه وضاء وفلان ذو طلمة وضاء فيؤنون

لفظ ارضاء ذهاباً إلى أن الفه للتأنيث على حد الف غراء مثلاً
ومقتضاه ان الوضوء مؤنث الأَوْضُ ثل غراء وأغر وهي مادة لم
ينطقوا بها ولا يعرف لها معنى. وإنما الوضوء من الوضوء بمعنى
الحسن يقال وضوء الرجل وهو وضى على فعل ووضاه بضم
وَسَبَد مثل كبير وكبار وعجيب وعجاب فالهمزة به أصلية وهي لام
الكلمة ويقال في مؤنثه وضوءة

تلى أن من هذا الوهم قد جاء حتى في كلام بعض الجاهلین
لأنه من المواضع التي تبس حتى غير اللغوي ول الحارث بن حنزة
اجمعوا أمرهم بليل فلما أصبحوا أصبحت لهم وضوء
فأتى الضوضاء عبي ترها أنه من باب شحناء وبفضاء
والتي يزمع هذا أن يكون اشتقاقه من ضاوض يضوض وهي
مادة لم ينطقوا بها أيضاً. والتصحیح أن الضوضاء وزنه فملاص على
حد بلال اشتقاقه من الضوة وهي الصياح والحلمة أصله وضوضاء
ثم قلت الواو هزلة انتطرفها بعد الف

تدبر منه ما جاء في القاموس حيث أورد الخشاء بالكسر
والتسديد به مادة (خ ن س) وفسره بالتخريف وليس في هذه
المادة شيء من هذا المعنى وإنما الخشاء نعال (بالكسر) من خشاء
التشدبد يخشبه تخشية خشاء مثل كذبه تكذيباً وكذاً وقضاه
تقضيته وقضاه فالهمزة فيه منقلبة عن الباء التي هي لام الكلمة كما

هو ظاهر . ومن الغريب أن الشارح لم يتعرض لهذه اللفظة مع أنها لم ترد في لسان العرب الذي عنه أخذ معظم ما جاء في هذا الشرح مع ما هو معروف من كثرة تنقيب صاحب اللسان وحرصه على جمع نوادر اللغة .

ويقولون هم في حاجة إلى الغذاء والكساء فيستعملون الكساء بالمد المطلق الملبوس وإنما الكساء ثوب يعينه وهو نحو العباءة من صوف قال :

جزاك الله خيراً من كساء فقد اذفأنتني في ذا الشناء
فأمك نعجة وأبولك كبش و أنت الصوف من غزل النساء
والصواب في مرادهم الكسي بالقصر مع ضم الكاف وكسرها جمع كسوه بالوجهين وهي كل ما يكتسى .

ويقولون أمعن في الأمر وتمعن فيه أي تدبره وتقصى النظر فيه ردتا قولاً تمعنه وأمعن فيه الزرعة تلد بالأمعان بمعنى الامعان في الدب وهو لا يسهل ولا يزمأ ينسأ معنت سفينة في البحر أو غلت وأمعن الطائر في الطيران إذا باعد وقد سمعنا معنى المبالغة في الأمر جازاً يقال أمع السهم والشراب أمع في السجك . وأما تمعنه أي تدبره من كلام العرب يعنيهم بنوه على قدر قدرته من شأنه .

الكتاب كذا كذا صحيفة يعنون الصفحة وهي أحد وجهي الصحيفة
وأما الصحيفة لورقة بوجهيها

ويقولون ذهب الرجلان سوية أى ذهباً معاً وإنما السوية
يعني السواء يقال قسموا المال بينهم بالسوية وهذا حكم لا سوية فيه
وهي النصفة والعدل

ويقولون أحتار في الأمر من الحيرة ولم يسمع افتعل من هذا
وأما يقال حار يحار فهو حائر وحيران وحيرته فتحير

وتقولون فوصت فلاناً بالأمر وفي الأمر أي رددته إليه
فيعكسون عمل الفعل والصواب فوضت الأمر إلى فلان

وسه قولهم نوطته بالأمر وأظنه بالأمر فيغيرون صيغة الفعل
وعمله جميعاً والصواب بطت الأمر فلان انوطه وهذا الأمر منوط
بك بلفظ الثلاثي لا غير

ويقولون هذا أمر مريع وقد أراعه الأمر فيأتون ه على
جميعه أفعل والصواب راعه يروعه وهو أ ر رائع . وهما في كلامهم
باب واسع . ذكر منه ما يحضرنا في هذا المقام يقولون أسأت الرجل
أى فعلت به ما يكره وهو خلاف سه رته فيزيدون في أوله همزة
والصواب سؤته بالمجرد وأما أسأت فهو خلاف أسأت تقول
أساء الرجل العمل إذا جاء به سيئاً . قد أساء إلى فلان إذا أتى في

حقه فعلا سيئا كما تقول اذنب اليه واجرم اليه . ويقولون أهأجه
 الغضب وهو مقاد الى هذا الامر بطبعه وطعام مقيت وأقر المجلس
 على كذا أى استقر رأيه عليه والصواب في كل ذلك التجريد .
 وربما حسوا هذا الاستعمال ببعض صيغ الفعل دون بعض يقولون
 فلان غير ملام في هذا الامر فيأتون به من باب افعل مع انهم
 يقولون فلان غير ملام في هذا الامر فيأتون به من باب افعل
 مع انهم يقولون لمته الومه وأنا لاثم له وهو عجيب . وكذا قولهم
 أكرهه الهم وأرعبه الخطب وأمر مكرب ومرعب وفلان رجل
 مهاب مع انهم يقولون رجل مكروب ومرعوب وهت سلاوا أو أ
 اب أرأكلمه . ويقولون أشهرت الامر واشهرت علمه السلاح
 وأمر مشهور وسيف مشهر فيفرقون بين الامر والسيف في صيغه
 المفعول وقد جاء من هذا في كلام الاولين قول سليمان بن عبد
 الملك « انا الملك السام السدس لمهاب » رواد المذموم في مروج
 الذهب وهذا يدل على أن هذا الغلط قديم يتصل بارائل عهد
 الاسلام وقد رهم فيه اباس من أكابر السعراء وجله اهل الادب
 نندرد كتب اللغة في ألبهم واعنه دم في تحملا على السماع مع م
 دخلها بنفساد والتحريف فن ذلك قول الايريروا في نوح الطاب
 ومهما كربتك صرف دهر فقل ما قاله الرجل الاريب
 وقول صفوان بن ادريس

وقد اسكرت اعطاف غصانها الصبا

وما كنت اعددت الصبا قبلها خمر

يريد عدت . وقول الحلى

ولا تغنت على غصن مطوقة الا اهاجت الى الاشجار و ذرة

والامثلة من هذا كثيرة فنقف منها ندهدا المدرر غاية للمقام

ويقولون أمر عتبد ويوم عتيد أى منتظر فبغاطون فيه

لان العتيد بمعنى الحاضر المهيأ وقد أشتد الامر نى أعده ر أمر

معتد وعتيد

ويقولون هذا كلام - لى وهو أطلى من كلام لا رأي كلام

ذو طلاء وهو كثر لاوة ن كلام ولا ب ولم د صفة من

هذا الحرف ميا تلو

ويقولون له فى هذا الامر بامع طولىء وشرة الماح ومومد ار

ويقولون جماعة القسس بضمنة ن يردون التوس بحدفون

الواو لان فعلا الساكن العين لا يجمع لى معا ولم يرم سا من مثل

الالة ل سبه لرحس السيرارى

لو أن ما ذاب منه يجمد لم يصالح لى العقوة والاشنف

بمعى الشنوف خذى الوار لضرورة الامر وان كان الآخر

لا تذر ضرورة

ويقولون عرض له كذا فاندesh واندهل لم يملك مثال ان فعل

هذين الحرفين وانما يقال دهش من باب تعب وذهل من باب منع
وهي اللغة المصحح (١)

ويقولون هو يسعى انوال بغيته وانما النوال بمعنى العطاء أي
الشيء الذي يعطى وليس بمصدر لنال والصواب لنيل بغيته
ويقون أمره أن يصنع كذا فصنع بالامر يعنون انه اطاع
وامضى ما أمر به ولم يأت صدع في شيء من هذا المعنى واسكن

(١) قال في المصباح دهش دهشاً فهو دهش من باب تعب دهب
عقله حياء أو خوفاً ويتعدى بالهمزة فيقال ادهشه غيره وهذه هي اللغة
النصحى . وفي لغة يتعدى بالحركة فيقال دهشه خطب دهشاً من باب
منع فهو مدهوش . اهـ . وقال في (ذه ل) ذهلت عن الشيء اذهل
بفتحين ذهولاً وقد يتعدى بنفسه فيقال ذهلت و الاكثر ان يتعدى
بالالف فيقال اذهلني فلان عن الشيء . اهـ . وقال الزمخشري ذهول عن
الامر تناساه عمداً أو شغل عنه وفي لغة ذهل يذهل من باب تعب .
اهـ . وبقي هنا قول صاحب المصباح والاكثر ان يتعدى بالالف بعد
قوله وقد يتعدى بنفسه وهذا القول عجيب من مثله لان مقتضاه ان
التدبثين بمعنى واحد وانك تقول ذهاني فلان عن الشيء كما تقول
اذهاني وسمى سهر منه لان تعدية الفعل بنفسه انما تكون الى الشيء
المذهول عنه تترك ذهات الشيء مثل ذهات منه وتعديته بالالف
تكون الى الشخص المذهول كما مثل فقوله والاكثر ان يتعدى بالالف
لبس بسى اذ لا تدوير هنا لان كلا من التمديتين من واحد كما يظهر
بالدق

أصل هذا التعبير ما جاء في سورة الحجر من قوله (فاصدع بما تؤمر)
قال البيضاوى أى فأجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا
او فأفرق به بين الحق والباطل . اهـ . وقيل غير ذلك وكله بعيد عن
المعنى الذى يذهبون اليه

ويقولون حرمه من الشيء فيعدونه الى المفعول الثانى بمن
والمنقول عنهم حرمه الشيء بنصب المفعولين
ويقولون التف بالحرام بالكسر وهو الممثلة المعروفة وانما
الاحرام مصدر أحرم الحاج لان المحرم لا يلبس ثوبا محيطا فاطلق
عليه لفظ الاحرام من اتمسية بالمصدر . والكلمة من مواضع
المولدين وقد جاء ذكرها فى رحلة ابن بطوطة باللفظ المذكور
وتجميع فيما نقله على أحاريم

ويقولون هؤلاء اخصائي يريدون جمع الخضم بالفتح وفعل
الصحيح العين لا يجمع على أفعال الا الفاظا شذت ليس هذا منها
والصواب جمعه على خصوصه

يقولون لا يخفك ان الامر كذا فيعدون الفعل بنفسه
والصواب لا يخفى عليك كما صرح به فى الاساس والمصباح ومنه
(فى سورة آل عمران ان الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى
السماء) ومن الغريب أن هذا الوهم وقع لقوم من اكابر الكتاب
كقول صاحب نفح الطيب فى المجلد الثانى (صفحة ٣٧٤ من الطبعة

الاصرية) ولا يخفك حسن هذه العبارة . وقوله في المجلد الرابع
(صفحة ٤٤٧) ولا يخفك انه التزم في هذه القطعة ما لا يلزم .

ومنه قول سراج الدين المدني

ما الحال قالوا صف لنا فلعل ما بك ان يزاح

فأجبت ما يخفكم حال السراج مع الرياح

وهذا ماخوذ من قول السراج الوراق يذكر ولده

فما قال لي أف في عمره لكوني ابا ولكوني سراجا

ولا يخفى ما فيه مع ذلك اللطف والاعتباس

ويقولون احتاطوا المدينة يعدونه بنفسه ايضا والصواب

اجتاطوا به ايتعدى بالباء مثل احاط الرباعي

ومثله قولهم هذا امر يأفقه الكريم والصواب يأف منه وقد

جاء من هذا القول لسان الدين بن الخطيب

قالوا الخدمة دعاك محمد فانفتها وزهدت في التنوية

ويقولون استأسر العدو كذا من الجيش يعنون أسر وأما

يقال استأسر الرجل بمعنى استسلم للأسر فالفعل لازم لامتعد .

وقد جاء مثل هذا في تاريخ ابى الفداء ومنه قوله في حوادث سنة

ثمان وخمسين وست مئة وقتل مقدمهم كتبغا واستأسر أبناه .

ومثله في شرح رسالة أبى زيدون لابن نباتة في الكلام عن

الاسكندر اصبغ مستأسر الاسرى اسيرا . قال في لسان العرب

أسرت الرجل أسرا وإسارافهو اسير وما أسور .. وتقول أستأسر لي
اي كن اسيرا . اه

يقولون هذا الامر يمس بكرامتي ولا معنى لهذه الباء لان
الفعل متعد بنفسه والصواب يمس كرامتي

ويقولون فعلت كذا لمساس الحاجة اليه والصواب لمس
الحاجة او لمسيسها واما فهو مصدر ماسه على فاعل مثل القتال من قاتل
وقولون هو يؤمل بالحصول على كذا فيزيدون الباء ايضا
وصوابه يؤمل بالحصول

ويقولون رحمت الدابة اي عدت واحضرت ومنه قولهم
مرمح الخيل ومرماحها لميدانها ولا اصل لذلك في اللغة انما يقال
رحمت الدابة ذا ضربت برجلها مثل رومت وضرحت

ويقولون هو ماف من كذ اذا سقطت عنه كلفته ومقتضاه
انه يقال اعافاه من الامر ولا وجود لهذا الحرف في اللغة انما هو
تحريف أعفاه من الشيء فهو معنى . ومن غريب الاتفاق في هذا
ما جاء في شرح الشريشي لمقامات الحريري عند قوله

ولو تعافيتها لحالت حالي ولم احو ما حويت
قال تعافيتها تكارهتها وهي تفاملت من عفت الشيء عافه
عيافا اي كرهته . اه . وعجيب من مثل الشريشي أن يجوز عليه مثل
هذا الوهم وكيف يكون تعافت من عفت وهو من معتل اللام

وهذا من الاجوف وإلا لكان اللفظ تعانفت لا تعافيت كما هو ظاهر. والاشبه أن الحريري أراد بقوله تعافيتها تجاوزتها وكأنه أخذ هذا اللفظ من عبارة الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم أى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها إلى كما فى النهاية وفى ذلك ما فيه ويقولون انطلقت عليه الحيلة أى جازت عليه وراجت وطلت عليه المحال أى موهه وأجازه ولم ينقل شىء من ذلك عن العرب وإن كان له وجه فى الاشتقاق

ويقولون هو عدو لدود وهو ألد أعداء فلان يريدون بالدود الشديد العداوة وهم خلاف المعروف فى استعمال العرب لأن الدود سندهم بمعنى الذى يغلب فى الخصومة يقال لده بلده فهو لادله وهو رجل لدود ويقال خصم ألد إذا كان شديداً الخصام لا يذعن للحجة ومأخذه من اللدد وهو صفحة العنق لأن المخاصم ينصب لذيديه عند الخصام

ويقولون مرت عليه كرور الزمان فيؤثنون لفظ الفعل على توهم أن السكر وجمع وانما هو مصدر كر

ويقولون هو موشك على الموت يستعملونه بمزلة سرف ومنهم من يقول أوشك السقوط أى قاربه فينصبون بعده مفعولاً به وكلاهما غير الصواب لأن هذا الفعل لا يستعمل بعده إلا المضارع منصوباً بأن فى الغالب تقول أوشك فلان أن يفعل كذا ولا يبنى

منه اسم للفاعل في المشهور . واما اوشك المتعدى فسمع بمعنى
اسرع يقال أوشك فلان الخروج وايس من الباب الذي نحن فيه
ويقولون فمل ذلك في شبوبيته قياسا على الطفولية
والرجولية وهه غير منقول عنهم والصواب الشباب والشبية
ويقولون هذا أمر هام بصيغة الثلاثي لا يكادون يخرجون
عنها في الاستعمال والأفصح مهم بالرباعي وعليه اقتصر في الصحاح
والاساس

ويقولون جاء بمدد ينوف على كذا اي يزيد والصواب
يذيف من أناف الرباعي ويقال ايضا يذيف بالتشديد
ومن هذه المادة يقولون نيف وعشرون دينارا فيقدمون
النيب والمسموع تاخيرهم يقال عشرون ونيب ومئة ونيب
ويقولون رجل مفسود السيرة وقد انهسد وكلاهما خطأ لان
فسد لازم فلا يصاغ للمجهول ولا يبنى منه مطارع . وقد وقع مثل
هذا للحريزي في مقامه الحجرية حيث يقول أم ! انك لو ظهرت
على عاتق المنكدر اعدت في دمي المنهر . قال السارح قوله
المنكدر أي المتغير والسكدره ضد الصماء . آه . قال في لسان العرب
انكدر يعدو أسرع وانكدر عليهم القوم اذا جاءوا رسالا حتى
ينصبوا عليهم وانكدرت النجوم تناثرت وجاء في الاساس انكدر
الطائر بمعنى انقض لم يحكوا فيه غير ذلك

ويقولون جاء فلان خلوا من المال فيشددون الواو وصوابه
خلو بكسر الخاء وسكون اللام وهو بمعنى الخالي
ويقولون بين الرجلين عدوان أو عداوة ولا يأتي العدوان
بهذا المعنى وإنما هو مصدر عدا عليه بمعنى استدى .

ويقولون هذا الامر يحدو بي الى كذا أى يسوقنى اليه فيعدون
الفعل الى الشخص بالبلاء والى الامر بالى والصواب تعديته الى
الاول بنفسه لان اصله من حدو الابل وهو سوقها بالغناء والسموع
فى الثانى أن يعدي الفعل اليه بل يعلى ذهابا الى تضمينه معنى حمل
كما يقال دشه على كذا وان كان المعنى يحتمل الحرفين جميعا
ويقولون بينهما شراكة فى كذا يبنونه على فعالة وإنما هو
من الالفاظ العامية والصواب شركة بفتح فكسر وشركة بكسر
فسكون

ويقولون ارفع المكان والوعاء بصيعة افعلى أى أخلاه
والصواب فى هذا المعنى فرغه بالتشديد وأما افرغ فمعناها صب
بقل صب الماء ونحوه وافرغ المعدن أى سبكه

ويقولون هو مدمن على هذا الامر أى مواظب عليه مديم
افعله بالصوب ترك الجرا لآن هذا الخرف يتعدى بنفسه
ويقولون قد اصبغ هذا الامر أصلح من ذى قبل يعنون
أصلح مما كان عليه من قبل فيحرفون اللفظ والمبنى جميعا والذي

يؤخذ من نصوص اللغة أنك تقول سأتيك من ذى قبل بفتحين وبكسر ففتح أى فيما يستقبل من الزمان . على أن كلامهم فى هذا الحرف لا يخلو من اضطراب واشكال لأن ما ذكرناه من معناه هو الاظهر والأشبه وهو محصل ما اصر عليه فى الاساس والصحيح (١)

(١) قال فى القاموس ولا اكلمك الى عشر من ذى قبل كعنب وجبل أى فيما استأنف أو معنى الحركة الى عشر تستقبلها ومعنى المكسورة القاف الى عشر مما تشاهده من الايام وانظر ما الذى يفهم من هذا الكلام . وزاد فى تاج العروس بعد قوله مما تشاهده من الايام أى فيما تستقبل وعليه فاصل التفسيرين واحد وعاد الكلام ضرباً من الخلط . وقال فى لسان العرب : الفراء : يقال لفتيته من ذى قبل وقبل ومن ذى عوض وعوض (كذا مضبوطين بالرسم) ومن ذى أنف أى فيما يستقبل . آه . وههنا كل الاشكال فكيف بقول لقبته أى بلفظ الماضى ثم يفسر من ذى قبل بقوله فيما يستقبل . وجاء فيه بعد هذا وأفعل ذلك من ذى قبل أى فيما تستقبل وضبط لفظ قبل بعد فعل المتكلم بفتحين وبسبب فعل المتخاطب بكسر وفتح وهو أغرب إلا أن يكون هو الذى خلط فى الطبع ببقى الاشكال فى القصد من تكرير المسال . ولا بأس أن نورد هنا تفسيرهم لذى عوض وذى انف لأن هذه الانماط الثلاثة مترادفة فى الاستعمال كما علمت . قال فى لسان العرب فى تركيب (عوض) وهو لم لا افعله من ذى عوض (كذا فى النسخة المطبوعة فى بولاق بضاد مكسورة وباقيها عار عن الضبط) أى ابدأ كما تقول من ذى قبل (كذا بضم اللام) ومن ذى أنف أى فيما يستقبل اضاف الدهر الى نفسه . آه . ومحصله ان عوض

ويقولون خرج في موكب يبلغ خمسة آلاف عدا وهي عبارة شائمه عند أكثر الكتاب لا تكاد تقوت واحدا منهم وربما قالوا قتل في هذه المعركة ما يقارب خمسة آلاف عدا وهو أغرب . وإنما ذاك لعدم تدبرهم معنى العدد هنا والمقصود به عند من نقل عنه هذا التركيب . ويبانه أنك تقول مثلاً لى على فلان خمسة آلاف درهم عدا أى لى عليه هذا القدر معدوداً عدا لا تعريف التقدير والتقريب ونقدته خمسين دينارا عدا أى عدتها له واحدا واحدا مفاده التحقيق والتوكيد لا الحشو والتزيين كما يتوهمونه

هنا معنى الدهر فيكون على هذا بفتح أوله وسكون الواو وهو خلاف ما حكاه عن القراء فيما نقلناه قريباً . وقوله أضاف الدهر الى نفسه كأنه تريد أن الاصل من ذى عوض مضاناً الى ياء المنكلم ثم حذفت الياء على حد حذفها فى النداء وبقيت كسرة الضاد دليلاً علىها وهو غريب . ولم يذكر الفاهوس عوض بهذا التركيب ولا تعرض له صاحب اللامع مع انه نقل عبارة القراء المذكورة فى باب اللام . وقال أى صاحب لسان العرب فى باب الفاء : اللب : أتيت فلاناً أتاكما تمول من ذى قبل ويقال أتاك من ذى أنف كما تقول من ذى قبل (كذا يصبط قبل لثمين فى الموضعين) أى نبأ يستقبل ربه مائى كلام القراء من حمل أنف ظرفاً للفعل الماضى وتفسيره بما يستقبل وتقد فى نابع امروس بالحرف . والحاصل ان البحث فى هذه الكتب بما بيعت السأم بل يورث السقم وانى وأيم الله لا أعذر كل كاتب ينقبض عن مطالعة أسفار اللغة ويتفادى من الخوض فيها اذا كان هذا حال من يروم ان يستصبح بمشكلاتها ويستوضح منها غوامض أسرار اللغة ومشكلاتها ولقد كان

ويتقرب من هذا قولهم دخلت عليه فاذا عنده رجلان اثنان
والوكيد غريب في هذا الموضع لان الرجلين لا يكونان الا اثنين
فالصيغة غنية عن التصريح اسم العدد وانما زاد اسم العدد للتوكيد حيث
تدعو اليه الحاجة لدفع التوهم او تقوية المعنى تقول شهد بهذا شاهداً
اثنان فنؤكد لئلا يتوهم في كلامك غير الحقيقة وقبضت عليه بيدي
الثنتين تريد شدة انقبض عليه ومنعه من الافلات وقس على ذلك
ويقولون فمال هذا المصلحة اهل جلده يريدون قومه واهل

هذا . . . لميت منه العناء الطويل والعنت الثقيل مما دعاني الى ان اخدم
طلاب هذه اللغة بوضع معجم استوفى فيه نصوصها على الوجه الواضح
الذي لا اشكال فيه مع تجريدها من كل مالا تبيح فرائض البلاغة استعماله
من اللفظ المتروك والوحشى واستبداله بالكلم المولد مما يتسنى لى
لعمور عليه وقد طالمت لذلك ما برى على عشرين الف صفحة من
كتب النارخ والشعر والادب ويشهد الله ما كانت رحاى الى هذه
الديار الا لا تفرغ لاتمام هذا التأليف وطبعه ثقة بما اشتهر من انها كعبة
العلم ومحط رجال العربية ومنبثق انوارها . . . لكنى صادفت من حال
البلاد بل من حال من وكلى الهم امر الصعيات فيها ما فاضى على بان
اطوى هذا الكتاب الى فح جديد وأطوى معه كتاباً آخر ليس باهل
فائدة منه في تحديد حياة اللغة واخراج دقائقها وكنت قد مرضته على
نظارة المعارف المصرية فلم تزدنى على استحسان الكتاب والثناء على
مؤلفه وسأفرد لما دار بينى وبينها فى ذاك فصلاً خصوصاً يعلم
منه المطالع سبب انحطاط الامم الشرقية ونخلتها والله يهدى من شاء
ويضل من يشاء

جيله (الجبل الصنف من الناس كالرب والترك والروس وغير ذاك)
وقد أولع كتابنا بهذه العبارة وتناقلها بعضهم عن بعض من غير
بحث ولا تنقيب عن اصل منزاها ومراد قائلها : وهي في الاصل
من قول جرير وقد مر بنصيب الشاعر وهو ينشد وكان نصيب
اسود فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك بعني اشعر السود
فقال وجلدتك يا أبا حذرة وهي كنية جرير وابو اشعر البعس ايضا
وحينئذ فلا معنى الا ان نقول اهل جلدة الانكاي زمثلا أو ان تردى
أو الاملى لان لكل هؤلاء جلدة واحدة فهي تتناول الجميع على السواء
وقريب من هذا قولهم هل شهر ينابر مثلاً وجاء في غيرة
ابريل وكتبه لمشر خلون من شهر دسمبر وانما ذلك كله من الاصطلاح
المخصوص بالشهر القمرية لان قولهم هل الشهر يراد به ظهور
هلال ذلك الشهر وكذا غرة شهر كذا المراد بها غرة هلاله
او اول ما رآه من ذلك قولهم مشر حليو مر كذا ايام اذ انما من شهر
او ايام اعيانهم ريل لان الاشهر القمرية تؤرخ بالايام كما لا يخفى
وبخلافها الاشهر الشمسية فكل ذلك من انما الاشياء في غير جملته
ومن تهاقهم في القمر بالاقوال به اكثرهم من استعمال كلمة
هاته في مكان هذه ذهاباً انما انصح منها وما هي بالفصحى ولا
الصحيحة وهذه معلمات العرب بل قصائدها التسع والاربعون
وهذه دواوين شعرائهم من مثل عنتره والناطقة وحاتم وعروة بن

والفرزدق وجريز وغيرهم وهذه حطب الامام على وانقول عن
ومود العرب كلهم بل هذا القرآن نفسه هل يجدون في ذلك كله
نقطة هاته فلو كانت بهذه المنزلة التي يتوهمونها لم تفت أولئك كلهم
على مكافئ من اللغة وتحققهم من مصيحتها . ولقد فلبنا كثيرآ من
صحف كتاب في كل عصر من اعصار الاسلام فلم يجد هذه اللفظة
في شيء من كتب المتقدمين ولا تذكر اننا رأيناها تبلى شيوعها بين
كتابنا الا في كلام بعض متأخري التونسيين بل اعلمها لم ترد الا
في كتاب خير الدين ماما المسمى باقوم المسالك فانها لغة في الكتاب
كله لا يكاد يستعمل غيرها وهو من غريب لغوت في اختيار اللفاظ
يقولون خابرد في الامر ان فاتحه فيه وذاكره وفافوضه وانما
الخابرة في اللغة بمعنى المزارعة وهي أن يزارع الرجل بعض ما يخرج
من الارض

وفي معناه يقولون اوله في الامر وتداولوا فيه وانما يقال تداولوا
الشيء اذا اخذوه بالدول هذامرة وهذامرة
يقولون تضرر له اي تمكا اليه ضرره يهوس لانه ظالني لم
ترد في اللغة اصلا

ويقولون نقه من علة نقاهة وانما النقاهة مصدر نقه الكلام
اذا فهمه يقال فلان لا يفقه ولا يفقه وانما مصدر نقه من مرضه
وهو النقه بفتحيتين والنقوه وقد نقه بكسر الهمزة رفعها

ويقولون قد شاع هذا الخبر في النوادي يريدون جمع النادى وهو مع كونه الهياس غير مستعمل وإنما يقال في جمعه الاندية وهو فى الاصل جمع ندى بمعنى النادى استغنوا : عن جمع النادى كما استغنوا به بالاحاديث الذى هو جمع الاحدوثة عن جمع الحديث

ويقولون فلان من ذوى الامجاد يريدون جمع مجد ولم يسمع للمجد جمع على امجاد ولا غيره لانه مصدر فى الاصل وما سمع فى كلامهم من لفظ امجاد فانما هو جمع جيد على حد شريف واشراف ويتيم وأيتام وقد ذكرنا وجهه فى مباحثنا اللغة والعصر

ويقولون فى جمع المفارقة مغائر بالهمزة ، صوابه مغاور بالواو كما يقال فى جمع مفارقة ففازلار حرف المد اذا كان اصلا لا يهجر منه قواهم ، معائب ومشائخ وكائد المهمزة ايماء وصا ايمى بالياء

ويقولون يريدون هم الدلالة على ابداء اليه وهو نفس المعنى الذى تدل عليه منذ قاله راب حذف احدهم

ويقولون صامح الشيء تعليجا خلاف أفنده فاصلاح وكلاهما خطأ لان الاول لم يرد فى اللغة أصلا والثانى من أفعال المشاركة يقال أصطلح الخصمان أو تصامما واس فى شيء من معنى الصلاح الذى هو ضد الفساد والصواب اصلحه اصلاحا صلاح هو صلاح

وصلو حالان الثلاثي اذا كان لازما استغنى به عن مطاوع مزیده .
ومنهم من يقول في مطاوعه انصلح وكنها لغة من يقول في ضده انفسد
مما تقدم الكلام فيه قريبا وقد ورد من هذا قول عبد المحسن
الصوري من شعراء اليتيمة *

اما انصلحت للمال منك طوية فتصلحه حتى متى أنت حاقده
ومثله قول عبد لوهاب بن جعفر الحاجب من شعراء
اليتيمة أيضا

أصاح فساء العيش مجتهدا ففساد عمرك غير منصلح
ويقولون احتمي عن ذكر الامر اي تحماها وتقادي منه ولم
يأت احتمي هي شيء من كلامهم بهذا المعنى ولا سمع في كلام
العلماء والكمه من الالفاظ التي انرد بها بعض كتابنا تعمقا في
الحدائق وله نظائر سنذكرها في ختام هذه المقالة

ويقولون دارك الخلل والفساد أي تلافاه وانما يقال في هذا
المعنى تدارك لا دارك لأن المداركة هي اللغة بمعنى المداغة يقال
دارك عليه الضرب اذا باعه وجعل بعسه يلي بعضاؤه وعلى عكس
مقصودهم كما ترى

ويقولون هؤلاء قوم أغراب يريدون جمع غريب وهذا الجمع
غير مسووع في هذا الحرف والصواب غرباء لأن جمع فعيل على

أفعال من الجموع السماعية فلا يتعدى المنقول عنهم
ويقولون عودته على الامر وتعود عليه واعتاد عليه والصواب
حذف الجار في السكل لان هذا الحرف يتعدى بنفسه

ويقولون طال المطال هل هذا الامر أى طال العهد عليه مثلاً
ويقراءون المطال بفتح الميم ذهاباً الى انه مُتَعَمِّلٌ من طار على ما يوم
ظاهر اللفظ ولا معنى لهذا التركيب وانما هو عند من نقلت عنه
هذه العبارة المطال بكسر الميم مصدر ما طله مثل القتال من قاتله
والمعنى ظاهر

ويقولون فنش على الشيء فيعدونه بعلى والصوب تعديته
بعن . مثل بحث وفحص

ويقولون هذا الامر في غاية الوضاحة والصراحة يعنون
بالوضاحة الوضوح ومعنى مسموع في النقل ولا وجه في القياس
لان الفعل من باب ضرب .

ويقولون وارو الميث التراب أي واروه في التراب فيحذفون
الحرف وييقون التراب مفعولاً فيه وهو خطأ لأن التراب من
أسماء المكان المختصة فلا يصلح للطرفية . وقد ورد مثل هذا
للحريرى في مقامته الكوفية وهو قوله وخلدوسا بطون الاوراق
وكأن الذي سؤل له صحة هذا التركيب ما جاء في سورة يوسف
من قوله اطرحوه أرضاً وهذا فضلاً عن كونه من التراكيب التي

لا يقاس عليها فأما سهل هذا الاستعمال فيه تنكير الارض وتجريدها من الوصف كما قاله الزمخشري فنصبت نصب الظروف المبهمة وقيل انها مفعول ثان لا طرحوه على تأويله بمعنى انزلوه وكلاهما على ما فيه لا يصح في عبارة الحريري *

ويقولون هو يؤانس من فلان ميلا اليه أى يشعر منه بميل فيأتون بالفعل من صيغة فاعل على ما يوم لفظ ماضيه لانه بعد الاعلال يصبر أنس بالمد وأما هو أفعل لا فاعل لان أصله أنس بهمزتين والصواب في مضارعه يؤنس مثال يكرم

ويقولون لبس زيد ليفعل كذا فيأتون باللام في خبر ليس على انها لام الجحود مثلها في قولك لم يكن ليفعل كذا وهو خطأ لان هذه اللام لا تدخل الا في خبر كان المنفية كما هو مقرر في كتب النحاة

ويقولون تم بينهما عقد الزيجة يعنون الزواج ولم يحك وزن فعلة من هذه المادة ، اما هي من الالفات العامية

ويعتورن زف فلان على ذلانة - هكذا معدي بعلى - فمكسون الاستعمال لانه يقال زف العروس اني بعلم أى 'هداها اليه ولا يقال زف الرجل الى المرأة الا أن يكون هذا من مقتضيات العصر الذي استنوتت جماله و'صبح ونساؤه رجاله حتى رأينا الرجل يأخذ المهر ورأينا المرأة تتطال الى النهى ، الامر والامر لله

ولا حول ولا قوة الا بالله

ويقولون انظر ان كان زيد في داره وسله ذا كان الامر كذا
فيأنون بان واذا في هذا الموضع وهو من التعريب الحرفي عن
الافرنجية وكأن اندي استدرجهم الى ذلك ما يرى في الكلام الفصيح
من نحو قولنا افعل هذا ان استطعت وشتان ما بين الصيغتين وان
تشابهتا في باد - الرأي لان قوانا افعل هذا هو في معنى الجوب لان
فالعبرة على تأويل ان استطعت فافعل وهذا بعيد في نحو مثالين
المذكورين لانهما يسا على معنى ان كان زيد في داره فانظر واذا
كان الامر كذا فسله والصواب ان تبدل اداة الشرط في مثل
هذا بهل تقول انظر هل هو داره وسله هل الامر كذا وقس
على ذلك ما اشبهه

ويقولون هذا الامر يمحلى ان أفعل كذا أي يمحلى على فعله
يزيد ن ان على ثاني مفعول جعل ولا وجه لزيادتها لتعذر السبك
بالمصدر والصواب يمحلى أفعل . وقد ورد ن هذا قول ابن
عبد الظاهر

ماخذات من تبه سبجان خاقه قضب لمردان يحيى بن بلور
ويقولون أصبح الصباح وأمسى المساء ولا معنى لهذا التركيب
لان معنى أصبح دخل في الصباح ومثله أمسى في دخل في المساء
ولا معنى دخول الصباح في الصباح أو المساء في المساء وانما يقال

ذلك بالنسبة الى الانسان مثلا تقول سهر حتى أصبح ودخل الدار
حين أمسى ونحو ذلك

ويقولون بعث برسول الى فلان وبعث اليه هدية وكلاهما
خلاف الصواب لان ما ينبعث بنفسه كالرسول تقول بعثته وما
ينبعث بغيره كالهدية والكتاب تقول بعثت به فتعدي الفعل الى
الاول بنفسه والى الثانى بالباء

ويقولون هو في رفاة من العيش ولم ينقل عنهم لفظ الرفاه
وانما يقال رفاة ورفاهية بتخفيف الياء

ويقولون استحسن بالامر أي شعر به أو استشعره ولم يرد
استحسن في شيء من كلامهم ولكن يقال احس الامر واحس به
وقد يقال حس بصغة الحرد والاولى افصح

ومثله قولهم ذهب يستفحص عن كذا أي ينحس عنه وهذا
أيضا غير منقول

ويقولون رضع له أي اذعن واتقاد ولم يرد رضع في شيء من
هذا المعنى واما لرضع كسر الشيء اليابس يقال رضع الجوزة
ورضع رأس الحية ويقال رضع له ماله اذا اعطاه عطاء يسيرا
ويقولون رجل جلود أي صاحب جلد يأتيون به ليل وزن
فعمل واكذارجل شقوق ورحوم وانصوح وكل ذلك خطأ والصواب
جليد وشفيق ورحيم ونصيح

ويقولون اسداه الشكر علي صيغته - كذا بتعدي الفعل الى اثنين - أى قضاء حق شكرها ولا يستعمل الاسداء بهذا المعنى وإنما يقال اسدى اليه مبرورفا أى صنعه وقد يقال اسدى اليه فقط وفي الحديث من اسدى اليكم معروفافكاثروه

ويقولون جلسوا فى صاعة المنزل يعنون أكبر بيت فيه أو الموضع الذي يستقبل فيه الزائر ولم ترد الصاعة لشيء من المعنيين لكن جاء فى المعنى الاول الردهة وهى كما عرفها فى لسان العرب البيت العظيم الذى لا يكون اعظم منه ويستعمل فى المعنى الثانى البهو وغواليت المقدم امام البيوت وأصله البيت من شعر من بيوت الاعراب ثم نقلته الحضرة الى البناء ودخل فى قصور الملوك وزين بالرياش والذهب وقد ورد ذكره فى نفح الطيب فى الكلام عى المستنصر بالله وهو فى قصر مدينة الزهراء قال وقد المستنصر بالله على سرر الملأ فى البهو الاوسط من الابهاء الدقية . وحاء فى شعر لاني بكر الخوارزمى من قصيدة يصف فيها دار الصاحب ابن عباد

وهو تباهى الارض منه سماؤها باوسع منها آحرا وأواثلا
ومن قصيدة للشيخ ابى الحسن صاحب البريد وهو ابن عمه الصاحب

فالربع بالمجد لا بالصحن متسع والبهو لا بالحلى بل بالعلى باهى

ولما موني من قصيدة يصف دار ابى نصر ابن زيد عند تقلده الوراثة
 جهوها يملأ العيون بهاء صحنها يملأ الصدور انشراحاً
 فالظاهر من هذا الوصف ان المراد بالبهو هو نفس ما يسمي
 عندنا اليوم بالصالة وأما الردهة فلم فعر عليها في كلام احد من
 المولدين لكن لا بأس أن تطلق على مواضع الاحتفال الفسيحة
 المقامه للخطابة والتمثيل وما أشبه ذلك من المجتمعات العمومية
 ويقولون تكدر من هذا الامر أي استاء منه واشتد عليه
 وقد كدره الامر واحداثه كدراً عظيماً ومنهم من يقول كدره
 بمشي عفه وقرعه وهذه الاخير من اصطلاح الاتراك وكل ذلك
 غريب عن استعمال العرب وأن امكن رده الى وجه صحيح
 ويقولون بين الدواتين عهدة تجارية وجاء ذلك في عهدة برابن
 مثلاً ولا معنى للعهدة هنا لانها بمعنى تبعه الامر ودركه وانما
 المعاهدة

ويقولون افاض القول في هذا المعنى اي توسع فيه وتيسر
 وهذا الفعل لا يستعمل كثيراً وإنما يقال افاض القوم في الحديث
 اذا اندفعوا فيه وخاضوا واكثروا واسله من قولهم افاضوا من
 الموضوع اذا اندمغوا بكثرة

ويقولون هذا امر مثبت أي ثابت أو مثبت وهو من
 تعبيرات العامة لانهم لا يكادون يفرقون بين فعل وأفعل بل الغالب

في كلامهم الاقتصار على فعل المجرد يميزون بين اللازم منه والمتعدى بالحركة . وهذا أعظم مزال الخاصة لسكونه هذه الافعال واشتهارها حتي لا يكاد يداخلهم ريب في صحتها وقد أستدرج بها أناس من متقدمي الكتاب كما وقع لابي الفداء حيث يقول في مقدمة تاريخه وأما التوراة العبرانية فهي أيضا مفسودة وكما في قوله في هذه المقدمة فصار المثبوت في الجدول كذا كذا سنة مع انه يقول في السطر الذي قبله وهو الذي اخترناه واثبتناه في جدولنا هذا . وفي كلام اسد الدين بن الخطيب عند ذكر الغارة على جيان فقلنا ثمانية غربها وجدد ما كثر بها واستوعبنا حرقها وخربها وانما يقال اخرج المكان أ، خربه بالتثقيل ولا يقال خربه بالمجرد . ولأبي عبد الله بن الحجاج رواه له صاحب خزائن الادب

خرقت صفوفهم بأقرب نهد مراح السوط متعوب العنان والصواب متعب . ومثله قول منذر بن سعيد من شعراء الاندلس لا تعجبوا من اني كنيته من بعد ما قد سبنا وأذانا يريد أذانا بالمد . وربما تعدي ذلك الى افعال لم تجر على السنة العامة كما في بيت ابن معنوق المشهور

خفرت بسيف الغنيج ذمة مغفري وفرت برمح القدرع تصبري
وانما يقول أحفر ذمته أو اخرجها ولا يقال خفرها . وأغرى منه ورود مثل ذلك في كلام أناس من أهل الجاهلية كقول عدي

بن زید العبادي

ويلومون فيك يا ابنة بدم الله ، القلب عندكم موثوق
يريد موثق وانما وقع له ذلك لانه كان قرويا كما ذكر الاصفهاني
في ترجمته قال وقد اخذوا عليه في أشياء عيب فيها . اهـ . وقد تقدم انما ذكر
سائمة من الافعال التي يزيدون لهمزة في أولها خطأ ولا بأس أن يزيد
هنا افعالا آخر توفية للفائدة . فمن ذلك انهم يقولون ارشاه أي
أعطاه الرشوة . و آذن له بكذا أي أذن له فيه ومنهم من يقول
آذنه بكذا فيعدونه به . وانما يقال آذنه بلامر بمعنى أعلمه به
وأشعره . ويقولون أعاقه عن الامر وعذا أمر ملذ وأمر مشين وأمر
محر بالشيء أي حره للشرف فزيدون على المفعول بآء وقد تقدم
مثله . وعو مصان من كذا ومساق الى كذا وسلمعة مباعه واحنى
رأسه وذرف دمه وهزل دابته وأفسح له موضعا وآيس من
الامر وأنشد الضالة وأسدل الحجاب . وفي كلام بعضهم أبصرت
الشيء كذا مذهب الباء . وانما يقال بصرت به (بضم الصاد
وسبها) وأبصره فإباء تعاقب الهمزة . ومن هذا القبيل قولهم
اغاضه وأشغله والادصح غاظه وشغله بالمجرد

ويقولون اعتدوا على بعضهم البعض وظلوا بعضهم البعض
ولا يتحصل لهذا التركيب معنى الا بعناء وتكلف بعيدور بما قالوا
تقاسموه بين بعضهم البعض وهو أغرب وأبعد عن التأويل والوجه

اعتدوا بعضهم على بعض وظلموا بعضهم بعضاً وتقاسموه بينهم
ويقولون اداه حقه فيعدون هذا الفعل الى مفعولين وهو تعبير
عامي والصواب أدى اليه حقه

ويقولون ثوب سميك أى صفيق ومصدره عندهم السمك
والسماكة وكل ذلك من كلام العامة وانما السمك في اللغة بمعنى
الارتفاع تقول بني جداراً سمكه كذا ذراعاً وهو من أعلاه الى
اسفله وشيء سامك أى عال طويل ولم يسمع سميك ولا سماكة

ويقولون خرج الى المنزله يعنون المنزله وهو المكان البعيد
عن مستنقعات المياه ومجامع الناس ولم يك وزن افتعل من هذه
المادة . على انهم اذا ذكروا الفعل قالوا خرج يتنزله ولم يتولوا ينزله
وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع لهم وزن افتعل الا
في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادى اليه كذا لقاء عمله أى في مقابل عمله ولم ينل
استعمال اللقاء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منه خيراً أى رجاه وتوقعه وانما التأمل
النثبت بالفكر أو بالنظر ولا يجيء ن التأمل في شيء والصواب
أمل محذوف انتاء وأمل بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجرّد للطياشة
في اللغة والصواب عن طيش

ويقولون هل لا يجوز أن يكون الامر كذا وكذا وهل لم
 تزر زيدا وهل ليس عمرو في الدار فيدخلون هل علي النفي وهي
 مخصوصة بالاثبات واكثرهم يكتب هل لا كلمة واحدة على حد
 كتابة هلا التحضيضة وقد وقع مثل هذا لابن الجوزي في كتاب
 عقلاء المجابين حيث قال هلا يدل هذا على نقصان العلم والصواب
 استعمال الهمزة في كل ذلك

ويقولون تعرف على فلان اذا حدث به معرفة وهو من التعبير
 العامي ومن الغريب أن أصحاب اللغة لا يذكرون ما يعبر به عن
 هذا المعنى لكن جاء في كتب المولدين تعرف به معدى بالباء وهو
 مبنى على قولك عرفته به اذا جعلته يعرفه على ما يؤخذ من عبارة
 المصباح . وقد ورد مثله هذا في الاغانى في اخبار عبادل ونسبه وهو
 قوله فحركت بعيري لا تعرف بهن وانشد هن . ومثله بعد سطر
 وفي نفح الطيب في الكلام عن يوسف المديني وكان من الذين
 اخفاهم الله لا يتعرف به لا من تعرف له أي أظهر له معرفة نفسه
 ومثله في كلام ابن بطرطة وغيره مما لا حاجة الى استقصائه وفي
 كل ذلك كلام لا محل له في هذا المقام .

ويقولون مكان واطىء وقد وطئ المكان أى انخفض واطمان
 ولم يرد من هذا الا قولهم الوطاء بفتح الواو وكسرهما والميطاء لما
 انخفض من الارض بين النشاز والاشراف يقال هذه ارض مستوية

لا رباء فيها ولا وطاء أى لا صعود فيها ولا انخفاض ولم يسمع
من هذا فعل

• يقولون زرع الشجرة أى غرسها وانما الزرع للحب والبذر
ولا يقال للشجرة وما فى معنهما

ويقولون سارت به المركب فيؤثثون المركب وهو عجيب
وقد ورد مثل هذا فى سياقة الف ليلة وليلة ولا يدرى ما أصله
ومثله قولهم التهب حشاه من الحزن وربما قالوا وجعه رأسه
ووجعته بطنه كما تقول عامه أهل مصر يؤثثون هذه الانفاظ كلها
وهى مذكرة وقد و دشيء من هذا فى كلام بعض السامعين
كقول ابن نباتة المصرى

وسلبت لبي والحشا وجبت فعييت بالايجاب والسلب
ومثله قول ابن الفارض

وما كان يدرى ما الجن وما الذى حشأى من السر المصون ا كمت
ومن هذا قول البديع الهمذاني

ولي جسد كواحدة المثانى ولي كبد كثلاثة الاثانى

واما المثانى جمع مثنى وهو الوتر الثانى من أوتار العود فصوانه
كواحد المثانى . وربما ورد لهم عكس هذا فذكروا الثؤنث كقول
ابن تمام الطائي

لعذاته فى دمتين تقادما ممحوتين لزينب ورباب

يريد تقادمتا وهو من الضرورات التي لا تباح للشاعر . ومثله
قول المأمونى من شعراء النقيمة

من نحتة عيان مند م انفتحا ما نطبقا

أى انفتحنا وانطبقنا . ومن ذلك قول البستي

الى حنفي مشى قدمى أرى قدمى اراق دى

بتذكر الضمير المائد على القدم فى قوله اراق ، اعما أو قمه

فى هذا طلب التجدد من أرى قديمى و اراق دى وقد تبعه

فى هذا ابن حمزة الحمزى حيث يقول من اديعيتيه

ورمى تلقين صبرى كى أرى قديمى يسعى معى فسعى ابن اراق دى

ومن هذا الثقيل قول صفي الدين حلى

فلمن باحسانكم فارغ وكفى باأما مكم ممثلي

فذكر الكف ولم تسمع كذلك لا فى بيت تأولوه . ومثله

قور ان نباتة فى المناظرة بين السبف والعلم اين من من حظى

لاسى ولى اعنى ومن ذلك قول ابا ادين بن الخطيب

فى اشهر عشرة طحنتهم دارحى السؤد والبوار

وفيه أما تدبر ارحى وهى مؤثقة و حد الوار من قوله در لان

عن الاحرف لا تحذف من أمر الا بى

وأغرب من ذلك اجراءهم جمع فى العاقل هذا الحمزى كقول

ابن هانى الابداسى يصف خيلا

محجرة غراً وزهراً نواصبها كان قباطياً عليها منشراً
 بالتذكير وصف القباطى وهي جمع فطية كسر القاف وضمها
 لثباب بيض رقاق من الكتان كانت تدسج بمصر وهي منسوبة الى
 القبط . ومثله قول ابن المفضل البغدادى

خطرت فكاد الورق يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان
 واما الورود جمع ورقاء وهي الحمامة لونها لون الرماد وقول عد
 الصمد الصفار

وشقائق شق القلوب كانه خد مليح ضم صدغاً أسوداً
 فذكر الشقائق وهي جمع شقبة لواحدة الشقيق وهو النور
 الملعوف . ومثله قول النشائي

كما سبجت تبغى الحياة اراقم على روضة فيها الاقاح المنور
 وفيه التذكير وحذف الياء من آخر الكلمة لان أصلها أقاحى
 بتدبيل الياء وتخفيفها ، مما يجز الحذف مع التخفيف في الوقف كما
 في الكبير المنعالم ونحوه . ومن العريب أرهذه للهظة شاعت كذلك بين
 الشعراء حتى لا تكاد تجد من تفطن لأصلها أو تذكرونها جميعاً
 وقد ودت مما لا يحصى من الشرر تقول ابن عائشة الأندلسى
 اذا كنت تهو به هو روضة به الورد غضر والاقاح نلج
 وقور ابن الرقاق

قلنا وأين الاقاح قال لنا اودعنه مغر من سقي القدحا

وقول ابن قريظ

لرايت رحسها يغض جفونه عناوثر اقحها يتبسم

وقول ابن منجك

لى من وجننيه ورد جنى وندام من ثغره وأقاح

هكذا بضم الحاء لان القصيدة مضمومة الروى وأولها

ألديه سب النفوس مباح رشأسافك الدما سفاح

ومثله قول الآخر

تحير فى الرياض فليس يدري أينجنى الورد أم ينجى الاقاح

والامثلة فى ذلك كثيرة فنجترى منها بهذا القدر

(عود) ويتولون تناول طعام الغداء عند فلان يريدون

الغداء الدال المهمة وهو طعام الغداة وانما الغذاء مطلق القوت

لا يراد به طعام مخصوص

ويقولون فلان قبيح الفعائل يريدون جمع فعل أو أفعال

وكلاهما لا يجمع هذا الجمع وقد جاء من هذا قول الخاجي رواه

له فى خزانه الادب

وحاكت فى نعمائها المواضى فيالك مقلة غزلت وحاكت

ويقولون أنشغل عنه أمر عرنس له ماشغله ولم يحك وزن

العمل من هذا الحرف وانما يقال شغل عنه بصيغة المجهول واشتغل

ويقولون هو شاعر بليغ ناهيك عن شجانه أى فضلا عن

شجاعته مملا ولا يستعمل ناهيك بهذا المعنى انما يقال زيد رجل ناهيك من رجل كما يقال كافيك من رجل وحسبك من رجل أى هو كاف لك فكأنه ينهك عن طلب غيره

ويقولون أمكن له أن يفعل كذا يعدونه باللام وهو متعدد بنفسه لم يرد في شيء من كلام المتقدمين الا كذلك تقول امكنته من كذا أى حملته يتكهن منه مثل مكنته بالتشديد ثم تقول امكنتنى هذا الامر على تقدير امكنتنى من نفسه كما صرح به في الاساس فاستغنوا عن الصلة والاصل محفوظ ، لأن أول من أدخل هذه اللام ولم يجدها في كلام احد قبل ابن بطوطة . سمع قول القائل هذا الامر ممكن لى فتوهم انها لام التعدي فاجراها على الفعل وانما هى لاء التنوين مثلها في قولك : يد محب لى وعجبت من ضرائك لعمر . وهذه اللام تزداد بعد الصنة والمصد لتقوية عملهما كما تقرر في كتب النحاة ولا تزداد بعد الفعل لاستغناء عن التقوية فيقال سببت ليدى لانسريت لعمر وكما يظرك بالبا بديهية فندب

على ان من المحسنين من زاعم ان اللام في غير ذلك لا تزداد زيادتها الا في اشعاره . وردنا في قول حافظ حاتم بن نوح روى واستندتوا لهم الربيع فانه نعم المنسجم ريمده الدائف وانما يقول امتنشت احواء ولا يقال استندت له وذهب قول أنى معيد الرستى

فاعمر لدنيا لولاك ما خلقت وأهل دنيا لولاك ما خلقوا
وقول محمد الحلبي الكوراني من المتأخرين
يسقى وإن عزت عليه ورام أن يشفى لداء محبه وحرقة
فيديرها من مقلتيه وتارة من وجنتيه وتارة من ريقه
وسياتي لهذا نظائر من غير ذلك إن شاء الله
ويقولون زيد كاتب كما وأنه شاعر فزيدون واوايين ما المصدرية
وعلمتها وهو من اغلاط العامة والصواب ترك الواو
ويقولون هو لا يرجع عن غيه ولو هما بذلت له من النصح
ما بذلت اولا يرجع عن غيه هما بذلت له من النصح
ويقولون ازورد رغماً عن هجره لي ولا معنى للرغم هنا إنما
هو من التعريب الحرفي والذي يقال في هذا المقام ازوره مع هجره
لي او على هجره وهو المعنى المراد من التعبير الافرنجي
ويقولون لما يجيئك زيد أكرمه فيدخلون لما في الضارع
وهي مخصوصة بالماضي والصواب استعمال اذا في مكانها يقال اذا
جاءك زيد فأكرمه . وقد ورد من هذا قول ابن حجة الحموي
والنبت يضبطها بشكل معرب لما يزيد الخيزر في التلحين
ومثل هذا استمالهم قط للزمان المستقبل يقولون : أفعله قط
ومن هذا أيضاً قول النواجي

مصر قالت دمشق لا تفتخر قط باسمها

وقول الخوارزمي

ويا من است أرضى قط بالبحر له قطره

وعكسه استعمالهم ابداً للزمن الماضي ومنه قول عبيد الله الميكالي
لك في المحاسن معجزات حجة ابداً لغيرك في الوري لم تُجمع
ويقولون أفعل هذا ولئن كلفك بعض المشقة يريدون وان
كلفك فيزيدون اللام قبل إن الوصلية وهي انما تراد قبل الشرطية
توطئة لقسم محذوف تقول لئن لم نفعل هذا لتندمن أي والله ان
لم تفعل مثلاً فالصواب حذف هذه اللام

ويقولون لا يجب ان تفعل كذا أي يجب ان لا تفعل ولا
يخفي الفرق بين نفى الوجوب ووجوب النفي فانه على الاول يبقى
الفعل جائزاً وبخلافه على الثاني كما يظهر بادني تأمل

ويقولون لا آتيتك مازنت حياير بدون مادمات حيا فيجعلون
ما قبل زال مصدرية زمانية ولا يخفى ان معنى ازال ما انقطع فاذا جمعات
ما مصدرية على فرض صحة استعمال الفعل ازال والنفي أو شبهه كان المعنى
لا آتيتك مدة انقطاعي عن الحياة وهو عكس المراد . ومن الغريب
ان ممن سقوا في هذا ابن خلدون حيث قال في الفصل الخامس من
الكتاب الاول ولا تزال الصناعات في التناقص مازال المعسر في
التناقص اللهم الا أن يكون هذا من غلط النسخ ولعله الاقرب

ويقولون في مقام الاخبار لازال زيد يفعل كذا يعنون
مازال يفعل ولا لا تدخل على الماضي الامع التكرار أو العطف
على منى نحو لا صدق ولا صلى وما زرت زيدا ولا زارنى والا
صار الكلام مع ما انشاء وانقلب زمان الفعل الى المستقبل

ويقولون اذا لاسمح الله حدث كذا أو أن لاسمح الله حدث
كذ . . فيفصلون بين اذا وما اضيفت اليه وبين ان وشرطها
وكلاما لا يجوز فالصواب تأخير الجملة المعترضة . وقد وقع مثل
هذا لم يبع الزمان في احسن رسائله الى الامام ابى الريب حيث
يقول وان العلماء بالله لم يوافق مراده قدرا . ومن أغرب ما جاء
من هذا القيل قول صاحب بن عماد

فان عسى امت الى التباطى صفت بانعل قفا بقراط
فوصل بين ان وعسا لعسى وهو من التراتيب التى لاتصح ولا
يمكن تصحيحها بوجه على المعنى الذى يريد من عسى مستفاد
من الشرط نفسه زيادتها خصا فى اللفظ نحو فى المعنى

ويقولون قت له أ يفعل كذا وان يقع بعد نطق القول
والصواب قلت يفعل بلاه امر وان شئت مذقت اللام
وبقيت الفعل مجزوما أو رفعة ومن الاول قول الراجز

قلت لبواب : به دارها تئذن فاني حمها ودارها
ومن اثباتى قول المهلهل

قُلْ لِبَنِي بَكْرٍ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّلَاةِ الْخَفِيفَةِ
عَلَى أَنْ مِنْ الْمَوْلَدِينَ مَنْ اتَّفَقَ لَهُ اسْتِعْمَالُ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ كَقَوْلِ

ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ

فَقُولَا لَطَبْعِي أَنْ يَزُولَ قَلْبُهُ يَرَى لَمْ يَكُنْ حَقَّ الْمَوْلَى عَلَى الْعَبْدِ
وَرَبَّمَا زَادَ بَعْضُهُمُ الْبَاءَ قَبْلَ أَنْ وَانْمَا تَزْدَادُ الْبَاءُ فِي مِثْلِ هَذَا
إِذَا كَانَ الْقَوْلُ بِمَعْنَى الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ لَا عَلَى أَصْلٍ مَعْنَاهُ وَمِنْ هَذَا
قَوْلُ ابْنِ الْعَطَّارِ

وَقُلْ لَعَلِيلُ الطَّرَفِ عَنِّي بَانِي صَحِيحُ التَّصَابِي وَالْفَوَادِ عَلِيلُ
وَرَبَّمَا زَادُوا الْبَاءَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ كَقَوْلِ ابْنِ أَسَدِ الْفَارُوقِ
وَاللَّصْبَاءُ اسْمَاءٌ وَلَكِنْ نَسِيتُ بَانَ فِي الْأَسْمَاءِ رِيْقًا
وَلَا وَجْهَ لَزِيَادَتِهَا هُنَا لِأَنَّكَ تَقُولُ نَسِيتُ الْأَمْرَ وَلَا تَقُولُ بَسِيتُ
بِهِ . وَثَلَّةُ مَوْلَى ابْنِ قِي

وَدَعَتْ مِنْ أَهْوَى وَقَالَتْ أَمْعًا صَدَّبَ عَلَى بَانَ أَرَاكَ مَعَارِفِي
فَزَادَهَا عِي الْمَبْتَدَأُ وَهِيَ لَمْ تَسْمَعْ كَذَلِكَ إِلَّا فِي فَوَاحِشِهِمْ بِحَسْبِكَ دَرَجَتُهُ
عَلَى أَنْ أَكْثَرَ مَا سَمِعْتَ هَذِهِ الزِّيَادَةَ إِذَا كَانَ مَدْخُولُ الْبَاءِ وَنَفْتَحًا بَانَ
أَوْ أَنَّ الْمُتَعَدِّدِينَ الْكَثْرَةَ وَرَوَدَ هَذِهِ الْبَاءُ هُنَاكَ حَتَّى نَبْشِي الْبَاءَ
مِنْهَا وَلِلذَلِكَ تَرَى أَنَّ كَثْرَتَ الْبَاءِ يُقَوِّلُونَ أَنَّهُ يَخْفَى بَانَ الْأَمْرَ كَقَوْلِهِ
وَيَسْرَتِي بَانَ يَكُونُ زَيْدًا كَذَا وَهَلْ جَرَأَ مِنْهُمْ لَوْ اسْتَعْمَلُوا الْمُتَعَدِّدِينَ
فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَكُنْ لِهَذِهِ الْبَاءِ مَحَلٌّ عِنْدَهُمْ . وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ مِمَّنْ

استدرج بهذا عنثرة العبسي في معلقته المشهورة حيث يقول
ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر في الحرب دائرة على ابني ضمضم
وقول من قالى أن الباء تزد على مفعول خشى ليس بشئ لأنه
لو استعمل الاسم هنا لم يقل خشيت بالموت . وانكر ما جاء من
مواضع زادتها قول ابن حجة الحموي رواه لنفسه في خذانة الادب
منعمة لقاء مضمومة الحشا تكاد بأن تنقد من دقة الخصر
فزادها في خبر كاد وهو من الموضع التي لا تدخلها أن الاشذوذ أفضل
عن اشكال دخولها في هذا الباب من اصله فماعم ان زاد هذه
الطينة بلة بدخول الباء

ويقولون رأيت أكثر من مرة وجاء في أكثر من واحد ومقتضاه
اثبات الكثرة للمرة وللواحد لأن المفضل عليه في معنى من المعاني
لا بد ان يشارك المفضل في ذلك المعنى فقولاك بكر أشرف من
خالد يتضمن اثبات الشرف لخالد مع زيادة بكر عليه فيه والظاهر
ان هذا التعبير منقول عن التركيب الافرنجي والعرب يستعملون
هنا لفظ غير يقولون رأيت غير مرة وجاء في غير واحد لان غير
الواحد لا بد ان يكون اثنين فما فوق

ويقولون هنا القدام بسلامة الوصول يعنون بوصولهم سالما
وهي من العبارات الشائعة التي تكاد تخلو منها جريدة ولا يخفى ما
فيها من فاسد التعبير لان مفادها اثبات السلامة للوصول لا للقياد

والوصول لا يوصف بكونه سالما وغير سالم
ويقولون تخرج من هذه المدرسة كذا وكذا تلميذا يريدون
خرج ولا يأتي تخرج بهذا المعنى ولكن يقال خرجت التلميذ تخرججا
إذا أدبته ودرسته فتخرج هو أى تأدب وقد تخرج على فلان وتخرج
في مدرسة كذا وهو خريج فلان
ويقولون تعذر عن الأمر أى امتنع عليه فعلمه وعجز عنه والصواب
تعذر عليه الأمر

ويقولون استلف منه سلفة بالضم أى افترض قرضا وهى من
الانلفاظ الشائعة عند عامه مصر ولم يرد استلف فى شيء من اللغة
انما يقال استسلف منه مالا واستلف والاسم السلف فتجنب وهو
القرض بلا منفعة وأما السلفة فلم تأت بهذا المعنى
ويقولون هذا امر ذو خطاوة يعنون مصرا الخطر وأما يقال في
هذا المسمى الخطر والخطور ولم يسمع الخسارة
ويقولون رغب الشيء وشىء مرغوب يعدونه بنفسه والصواب
رغب فيه

ويقرون طلب الخطوى بهذه النعمة وسرّتى الخطوى بقاء
فلان والصواب الخطوة بالهاء . ومن هذا قولهم سرّتى رؤياك
بالآلف أيضا وانما الرؤيا فى النوم خاصة . وأما فى اليقظة فيقال
الرؤية بالهاء وهى اللغة الفصحى

ويقولون في جمع السيد اسياذ وهي من لفظ العامة لانهم
يقولون في المفرد سيد بالكسر مثال عيد وانما السيد الذئب
والصواب جمعه على سادة مثل عيل وعالة وكلاهما نادر

ومن هذا الباب قولهم في جمع الكسوة كساوى ولا وجه
لهذه الصيغة في جمع هذه الكلمة والصواب الكسى بالقصر كما
تقدم في غير هذا الموضع وقد ورد مثل هذا في مروج الذهب
المسعودى حيث يقول في الكلام عن كسرى ابرويزو أمر الجنود
مورقةش بالاموال والمراب والكساوي وهو من مثله قريب

ومن ذلك جمعهم السطاح تلم أسطحة وأسطاح وهذا الثاني
جمع الجمع والصواب سطوح . وقولهم في جمع القرية قرايا كأنهم
جمعوا القرية بتشديد الياء وقد جاء هذا الجمع في تاريخ أبي الفداء
في الكلام على غزوة الدمستق لحلب حيث يقول ثم ارتحل عائدا
الى بلاده ولم ينه قرايا حلب . ومثله قوله في الكلام على مقتل
الامين وأخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصبه على برج من
أبرجة بغداد يريد ابراج . ومن هذا قول نزهون الغراب طية الشاعرة
البدر يطلم من ارره والغصن ممرح في غلائله
وانف يجمع الزر على أزرار

ومن هذا يقولون جاؤا عرايا كأنه جمع عريان على حد دمان
ونداي وكذا يقولون في جمع المؤنث لكن نص أصحاب اللغة على

ان هذا الحرف لا يكسر أي لا يجمع جمعا مكسراً وانما يقل في
جمعه عريان ونساء عريانات

ويقولون أصبح القوم يشكون الجوع والعراء كذا بالمد
والصواب العرى بالضم وسكون الراء

ويقولون غليت الماء فيستعملون على متعديا وهو لازم يقال
غلى الماء يغلى غلياً وغليانا وأعليته أنا اغلاء يتعدي بالألف

ويقولون أجله في الامر الي بعد كذا وبقيت عنده الى قبل
المغرب والى لا تدخل من الظروف الغير المتمكنة الا على متى وأين
وحيث وباقيها لا يجز الا بمن والصواب الى ما بعد كذا والى ما قبل
المغرب

ويقولون والاعجب من ذلك ان الامر كذا وكذا وهذا
أخى الاكبر منى ومن هذا قول السيوطى فى المقامسة الوردية
والاشرف من كل ريحان نخرا والمقرر فى كتب النحاة ان الى ومن
لا يجتمعان مع افعال التفضيل فالصواب أن تحذف احدهما فيقال
والاعجب ان الامر كذا أو وأعجب من ذلك ان الامر كذا وهذا
أخى الاكبر أو أخى الذي هو أكبر منى وقس على ذلك

ويقولون رجل ثوروى على مثال فوضوى أي من أصحاب
الثورة وهم الثورويون ولا وجه لزيادة هذه الواو قبل ياء النسبة
وكانهم يجافون عن ان يقولوا ثورى لثلا يلبس بالمنسوب الى

النور على ان الثور لو فطنوا مشتق من الثوران لانه ينور اولانه
ينير الارض فالشركة حاصلة على كل حال

ويقولون ارتكب في هذا الامر جنحة بالضم اى ذنبا يسيرا
وقد جنحه تجنبجا اذا سب اليه الجنحة وكلاهما لم يرد في اللغة انما
جاء الجناح بالضم بمعنى الذنب وكأن الجنحه محرفة عنه

ويقولون هم خصماء فلان يريدون جمع خصم وانما الخصماء
جمع خصيم وهو الشديد الخصومة والصواب حصوم

ويقولون أجر المنزل تأجيرا اى اكتره وهو عكس المعنى
لان التأجير يكون من المالك تقول أجرته المنزل فاستأجره

ويقولون صادق المجلس الى كذا يعمر اقره ووافق عليه وانما
يقال صادقته من الصدقة وقد يكون بمعنى صدقته (بالتخفيف)

وصدقنى خلاف كاذبته . ومنهم من يقول صدق عليه تصديقا
والتصديق فى الامة خلاف الكذيب فكلاهما غير الصواب

ويقولون صرح له أن يفعل كذا بمعنى أذن له وأطلق له أن
يفعل ولم يأت صرح فى شيء من هذا المعنى

ويقولون أشرك على الصك تأشيرا اى رسم عليه علامة تفيد
التوقيع اخذوه من الاشارة على نوحهم اصاله الهمزة فى أولها وهو
من كلام العامة . على أن الاشارة لا تفيد ما يريدونه من ذلك
والصواب أن يقال وقع على الصك وأعلم عليه اذالم يرد صريح التوقيع

وهناك الفاظ وصيغ غريبة انفرد بها بعض كتابنا منها عن
زيادة تأتي ومغالاة في طلب لا غراب في خطبون في استعمال الباط
والغة الى ما يخرجها عن وضعها ويكسوها ثوبا من القلق والاهام
ومنها عن قلة في المادة وجهل بمفردات اللغة ووجوه استعمالها فيأتي
بها الكلام في منتهى الركافة والسقم. ولا مثلة من الضرفين كثيرة
نحترق بآيراد بعضها عبرة للمنتقد وتنبها للمقيد

فمن أمثلة الاولى قول الفاضل « ان تلك السجون كانت منبت
الآواء وبترك الامراض » ونفط المبتك كما تراه قريب في هذا
الموضع لا يكاد يستخرج له معنى الا بعد اطالة البحث وتقليب
النظر فيما يوافقه من التفسير اللغوي ولعل اقرب ما يأول به ان
يجعل من قولهم ابتك السحاب اذا ألح بالمطر فكان المعنى أن
الامراض تلح فيها الى المسجونين . ولا يخفى ما في هذا التفسير
من التكلف والبعد فضلا عن ايراد مثل هذه المنطلة في جريدة
يقرأها التجار والصانع والفلاح فما ضر دلو قال ومستتر الامر
او مستوطن الامراض وكفى نفسه وقرأه هذا العنت الوبي
من ذاك قوله « اثبتت حقوقها بما لم يعد معه لاريب بال »
قال في القاموس البال الحلال والخالط والقلب والحوث العظيم والمر
الذي يعتمل به في ارض الزرع ورخاء العيس وانظر ايها يناسب
هذا الموضع

وقوله « دخان المعامل وعثير ايدى الصناعات » اي ما يثرونه
 من الغبار بايديهم والعثير مخصوص بالغبار الذي تثيره الارجل في
 المشى الا اذا اراد ان اولئك الصناعات كانوا يمشون على ايديهم
 ومن تلك الامثلة قول الآخر « نشبت الحرب وألقت أوزارها »
 يريد بقوله ألقت اوزارها تقوية الجملة الاولى التي هي قوله نشبت
 الحرب لظنه ان الجملتين بمعنى واحد وهو وهم بين فان الاوزار جمع
 وزر بالكسر بمعنى النقل ويراد باوزار الحرب العدد والاسلحة التي
 تباع بها وظاهر ان القاء الاسلحة مفهومه ترك الحرب ومنه في
 سورة محمد « حتى تضع الحرب أوزارها » قال البيضاوي اي آلاتها
 واثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح والكراع اي تنتفي الحرب. اه
 ومن هذا القبيل قول الآخر اخني عليهم الدهر بكلكله وهو
 من مضحكات الكلام فانه يقال اخني عليهم الدهر اي اهلكهم
 واتى عليهم والكلكل الصدر ولا معنى لان يقال اهلكهم الدهر
 بصدده وكأن هذه العبارة تحرفت الى الكاتب لانه يقال اناخ عليهم
 الدهر بكلكله على تشبيه الدهر بالبعير اذا رك بصدده على الشيء
 يقال ايضاً طعنهم الدهر بكلكله وجر عليهم كلاكله فال
 اذا ما الدهر جر على اناس كلاكله اناخ بآخرينا
 ومن ذلك قول الآخر « بسطت اسباب العمران رواقها »
 وهو من التراكيب التي لا معنى لها لان الاسباب بمعنى الجبال

استعارها للممران على جعلها بمعنى الوسائل وهو استعمال سائغ ولكنه
جمل لتلك الاسباب رواقاً فافسد لان ذلك مما لا يتصور في حقيقة
ولا مجاز ولا يمكن رده الى تفسير صحيح

وقوله « شيد معالم الحضارة » وهو يحسب ان المعالم شيء من
البنيان فجعلها مما يشيد . قال في لسان العرب المعلم الاثر يستدل به
على الطريق اد . فوجه الكلام ان يقال أوضح معالم الحضارة مثلاً
أى اظهر ما طمس من آثارها وعمو التعبير الذي تراه في كلام النصحاء
، وقوله « النساء اللواتى أدات الاحكام اليهن » يعنى أسندت
ولم يسمع استعمال ادلى بهذا المعنى ولا جاء في نصوص اللغة ما يحتمل
ذلك فيه

ومن ذلك قول الآخر « الطاعنات بالاحداق » يصف نساء
بفتنة النظر فما زاد على ان جعل احداقهن رماحاً وهو اغرب
ما سمع من ضروب التشبيه

وقوله « لم يوشك ان حل هذا المحل حتى سعى اينال هذه
الزيدة » يريد لم يلبث بعد ان حل او لم يوشك ان يحل لان خبر
اوشك لا يكون الا فعلاً مضارعاً فعدل عن وجه الكلام الى هذا
التركيب الغريب

وقوله « عقدوا خناصرهم على هذا الامر » أى عقدوا عزائمهم
عليه وليس هذا التعبير في شيء من هذا المعنى انما يقال عقد خناصره على

كذا اي اشار الى تفرد في نوعه او الي انه الاول بين امثاله وهو مأخوذ من العقد بالاصابع للدلالة على العدد وقد تقدم لنا شرح ذلك مفصلاً في الجزء الثاني من مجلة البيان (صفحة ٨٨ وما يليها) وآية المراجعة في ذلك كله قول القائل « فقد يحصل ان يكون خييل الحصول في هذا العام غليظاً » اي ان تكمن الغلال وافرة فليُنظر المضاع هل رأى في زمانه اغلظ من هذا الذيل ...

ومن امثلة الصرب الثاني قول القائل « سأل شوره في هذا الامر » اي مشورته وهو من القاص العامة لانهم يقولون شار عليه بكذا وأنا لأشور عليك بهذا الامر

وقول الآخر « سعى الشيء عن باله » وهو من التعبيرات العامة أيضاً وفيه غلطان احدهما اخراج سها الى علم وصوابه من باب نصر والثانية اسناده الى الشيء وانما يقال سهوت عن الشيء ولا يقال سها الشيء عنى

وقول الآخر « أرجو اليه أن يفعل كذا » أى أرغب اليه والاصواب أرجو منه على ان الرجاء بمعنى الامل واستعماله بمعنى الرغبة عامي

ومن ذلك قول الآخر « الذين لازمة لهم ولا ذمام » فضمن الذمة سيئاً والذمام شيئاً آخر وهما على الحقيقة شيء واحد . قال في لسان العرب وفي الحديث ذكر الذمة والذمام وهما بمعنى العهد

والامان والضمان والحرمة والحق . اهـ

* وقوله « هوّم عليه بالحسام » يريد هول عليه به أى خوفه .
وشتان بين التهويم والتهويل

* وقول الآخر « يحمو ويحترق » أى يحمي وكأنه بناء على
المحو . مصدر حمى وهو من المصادر النادرة

وقوله « قرية قفري » هكذا بالقصر كأنها مؤنث قفرائـ
على حد سكرى وسكران وفى كلام غيره قفراء بالمد مثال حمراء
وكلاهما غلط وإنما يقال بلدة قفري بترك التانيث وان شئت قلت
قفرة بالتاء

وقوله « صفار البيض » أى مافى باطنه من المح الأصفر
وكانه من التسمية بالمصدر على ما هو فى لغة العامة فانهم يقولون
الصفار والخضار وغير ذلك قياسا على السواد والبياض ومن غريب
ان مثل هذا وقع فى شعر لجير الدين بن تميم وهو قوله

حبيبي تدر انكس منك بقبلة وأعقب ذاك الوعد منك نهار
و ما كان هذا لونها غير اسمها علاها طول الانظار نار (١)

(١) اعجبتنا هنا فلسفة بعض المتحدثين بعد ظهور هذا القدر
حيث رعم ان الشاعر انما أراد الصفار بضم الصاد وهو اليرقان . فليتأمل المطالع
الحجر من طول انظارها للحبيب اصببت بداء اليرقان . فليتأمل المطالع
هذه القطعة الدقيقة فى فهم المعانى بل ليتأمل هذا الذوق اللطيف
ويصور أى كآس شبيهة أعدها هذا الشاعر لحبيبه ودعاه لتشرها

وقول الآخر (رضوا بتوزيع النفقات بما فيه المعصوان القبطيان)
 واینظر ما معى هذه الكلمات الاخيرة

وقوله (حصل التنبيه على الموظفين بعدم اعطاء الاخبار) أى
 أمروا بذلك ولم ينقل استعمال التنبيه بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة
 وقول الآخر « لا يصلح ان يؤخذ حجة طالما ان كتب
 اللغة لم تحط بكل الاخذ » يريد ما دامت كتب اللغة لم تحط فجعل

وناهيك بها كأما ممزوجة بالبرهان . على ان صاحب خزانة الادب قد
 روى هدى البنين لابن نجيم ثم قال ومن هما أخذ الشيخ بدر الدين
 ابن الصاحب وقال

يا حابس الكأس لا تزدها من بعد حبس الدنان حصره

واغم مزاجها لطيفا اوره الانتظار صفره

فانه عن مكان الصغار بالصبرة وهو المعنى الذى فهمه من هذه
 الانظة فى بيت ابن نجيم وراى على ذلك اصره بسبب صبرة الحجر وهو
 المزاج الذى ذكره فى صدر البيت الثانى ومراده به مزجها بالماء لاصبغها
 باليرقان ، على ان تفسير الصغار بالبرهان ليس بصحيح ولكن جاء فى
 تفسيره فى اسان العرب ما نصه « الصفر والصغار دود يكون فى البطن
 وشراسيف الاضلاع يصغر منه الانسان جدا وربما قله » اه وهذا
 اسهى فى وصف الحجر من تفسيره بالبرهان ، وبعد فان ابن نجيم لم يفرد
 باستعمال الصغار مكان الصفرة فقد سبقه اليه الدميرى صاحب حياة
 الحيوان الكبرى حيث قال فى الكلام على المعام ما نصه بالحرف
 « ويقال انها (أى النعامة) تنسجم بيضها ثلاثا فمها ما يحضنه ومنه ما يجعل
 » صفاره « غداء الى آخر ما هالك (انظر الجزء الثانى من كتاب
 الدميرى المطبوع فى مصر صفحة ٣١١) »

بالاظرفا وهي من قببح اغلاط العامة
وقول للآخر « احتفلت هذه الاعياد » فجعل احتفل متعديا .
وهو لا يكون الا لازما

وقوله « لا يحق سوى اللاله » ففصل بين سوي وما اضيفت
اليه باللام والصواب لسوى الاله أو الالاله وهي من الاغلاط
القديمة التي سبق لنا التنبيه عليها في غير هذا الموضع
وأغرب ما جاء من هذا قول القائل « سيثع المجلس البلدى
بعمل مناقصة عن توريد أولا الرمل وثانيا العربات » الي آخره
وهذا مما قصرت عنه لغة الدواوين

ولقد أعلما في هذا الفصل الى حد لم يكن في اليه بوعه
ولعله أدي الى سأم بعض القراء كان آسنا من جمهورهم تلقيه بالهشاشة
والارتياح . على انه قد قى من مثل ما أوردها شيء كبير حتى اذا
لا تكاد تصفح مقاه من جريدة أو مجله أو فصل من كتابه . في
أو معرب الانجذبه مواضع حرة بالبريئة . ردنا تنعم
كل ما نراه مخالفا لاسمحه لزم ان لا نختتم هذه المقالة . بل ان
نأمل ان يكون بادى نادى في هذه النبذة كالملازم بدوي .
كتانا ومن يهده منهم آصح عنه تزيينها من شدة الاهتمام
يتنبهوا لتولى ذلك منهم ومراجعة ذيل اللغة فيما يست
تأليفهم من الامور بان ذلت اجدر عيهم وسع فائدته من انبه

على كلمة كلمة وكثيرا ما تنفق لهم الفائدة يتناولونها عن غير قصد فضلا عما يرتسم في ملكاتهم من فصيح الاساليب التي تتكرر عليهم في تلك الاسفار . ولا يتوهم ان الوصول الى اصلاح تلك الهفوات يقضى عليهم باستيعاب مواد اللغة حتى يكونوا جميعهم لغويين كما لا يلزمهم ان يدركوا الغاية منه في يوم واحد ولا في شهر واحد ولكن لو استنبت أحدهم صحة كلمة واحدة في اليوم لم يأت عليه الا زمن قليل حتى يخلص كلامه من اكثر تلك العيوب وهما نرفع كلمات شكرنا الى حضرات رصفائنا الادباء لما آذنوا فيهم من الاقبال على ما كتبناه في هذا الفصل والحرص على تتبعه والعمل به وما فلدنا به جميل رأيهم من احماد صنعنا وتقريظه مع تفضل بعضهم بنقل تلك المآخذ على صفحات درائهم سعياً في زيادة انتشارها وتعميم نفعها . بيد اننا لا بد ان نسير في هذا الموضع الى اناس منهم لم نبرح الى يوم كتابة هذه السطور نرى تلك الاغلاط تنذر في كلامهم فنجد في ألقاظهم أمثال العائلة ولا تخفك وصادق المجلس على كد والقرم الاغراب وأمن النظر وأسدل الستار والاعيان المباعة والمداولات في القصاير ورضخ الى النصيحة والوحوش الكاسرة وأمكن لي نوال الشيء وشاع الامر في النوادي ان غير ذلك مما سبب لنا التنبية عليه هذه كلها مما

نقلناه من عدد واحد من احدى الجرائد . وما كان اصلاح هذه الكلمات بالامر البعيد على هذا الكاتب لو شاء الاصلاح اذ لم يكن عليه الا أن يعير انتباهه لما مر به من المآخذ المذكورة وهي لاتتعدى العشر الى الخمس عشرة كلمة في كل مرة ولكن الظاهر ان بعض كتابنا يعز عليهم الاقلاع عما تعودوه من الركاكة والخطاء شأن البلاد في سائر مآلفته حتى في صناعاتها وزراعتها وتربية ابنائها ومعالجة ادوائها وشديده على الانسان ما يعوده . ولعل هناك من جذب بعنائه الكبير والدعوى فتشغل له ان في التصحيح اعترافا بالغلط فآثر أن يعضى على غلطه ايها ما وتغريراً ومكابرة في الحقائق مع ان كل من تصفح كلامنا في هذه المقالة يري اننا قد تحامينا كل ما لا يبعث على الالفة ويدعو الى الالباء لاننا لم نوميء الى واحدة من تلك الجرائد ببسها ولم نكد ننقل من احداها عبارة بحرفها مخافة أن يئنبه الى موضع النقل فيفوتنا ما قصدناه من اقبال الكتاب على تصحيح كتاباتهم وما ننويه من صدق الخدمة واخلاص القصد في تقديم أود اللغة وهو الغرض الذي طالما توخيناه وسعينا له منذ القينا العصا في هذه الديار وأنسنا فيها من حركة الاقلام وانتشار المطبوعات ما آذن بنجدد حياة اللغة ورأيانا من تفشي التحريف واللحن والصيغ العامية والاعجوبة ما خشينا معه ان يكون ذلك الانتعاش في اللغة مدرجة الى تأصل

الفساد فيها بما يتعذر اقتلاعه . وكان أول ما توجهنا له أن عزمنا على استئناف طبع كتابنا في المترادف الذي سبق الالماع اليه في احد اجزاء الضياء ووضعه بن ايدى الكتاب والدارسين ايثارا لهم بما يتضمنه من وجوه التعبير الصحيح في أكثر ضروب المعاني المتداولة واحياء لكثير من ميت الفاظ اللغة وتراكيبها التي انقطع عهد الاقلام بها منذ قرون . فلما أخفق السعى فيه وجهنا القصد صوب المجمع اللغوى الذي كان قد شرع في تأليفه في هذه العاصمة رجاء أن نستنهض الهمم الى استئناف العمل فيه وشرعنا في مقالاتنا اللغة والمصرنين فيها ما وسعه علمنا القاصر من طريقة العرب في وضع الفاظ اللغة واشتقاق بعضها من بعض تذرعا بذلك الى وضع الفاظ للمعاني المستحدثة مما كان غرض المجمع المشار اليه فكان كل ماسطرناه في هذا السبيل صرخة في واد أو نفخة في رماد . ورأينا ان البحث الذى خضنا فيه هناك اذا لم يترتب عليه بحث عملى مما تقدم الايماء اليه اقتضت فائدته على بعض الخاصة والمتبحرين فى اللغة وقليل ما هم فاهملنا تنمة الكلام فيه وعدلنا الى انتقاد لغة الجرائد وبيان ما انتشر فيها من الاغلاط الشائعة مع الاشارة الى وجوه تصحيحها علما بان هذا من أسهل سبل الاصلاح واقربها لانا لم ننج فيه منحنى القواعد السكلية كما فعلنا فى مبحث اللغة والمصر ولعل هذا وقد آنسنا فيه مخايل النجح يكون تمهيدا لما هو أهم منه

مكاناً وأعم منفعة ارشاه الله تعالى والامور مرهونة باوقاتها . انتهى
 يقول جامع هذه النبهة ومتولى طبعها مصطفى توفيق المؤيدى
 هذا آخر ما جاء فى مجلة الضياء الغراء من الكلام على لفظة
 الجرائد وتصحيح ما تداولته فيها الاقلام من لاوهام وقد عثرت
 على تصحيحات آخر بعض الفاظ الكتاب ذكرت منفردة
 فى بعض فصول مجلة البيان وفى باب الاسئلة واجوبتها من مجلة
 الضياء فرأيت أن أزيدها هنا توفية للفائدة بعد استئذان المؤلف
 الفاضل فى صياغتها على نسق . اذكر فى هذه المقالة وهاء نذا ابداً
 بايرادها على ترتيبها وبالله التوفيق

فمن ذلك انهم يقولون انا مديون لفلان فى هذا الا رأى له على
 الفضل فيه وانما هى من الالفاظ المعربة عن كلام الافرنج
 ويقولون أطرق برهة يفكر فى الامر يعنون . نهاية من الزمان
 وانما البرهة الزمن الطويل واستعمالها للزمن القصير من اوهام العامة
 ويقولون وقع هذا الامر صدفة يريدون بالصدفة الاتفاق
 او المقدور وهى من الاوضاع العامة كأنهم اخذوا من المصادفة
 ولم ترد فى شىء من كلام العرب ولا المولدين
 ويقولون اقام فلان بموضع كذا مع عائلته يعنون بالعائلة
 الاسرة او العشيرة وكأنها تصحيح قول العامة عيلة وكلتاها لا تأتي
 بهذا المعنى انما يقار عيال الرجل وعيله بالتشديد بمعنى الدين يتكفل

بهم ويعولهم

ويقولون كثرت عنده الهواجس يريدون بها خطرات المصوم
وما يتخالج منها في الصدر وانما هي من تخريفات العامة وصوابها
الهواجس

ويقولون وقع في شرك فلان يريدون بأشراك الشرك
بفتحيتين وهو حباله الصائد وانما الشرك السير الذي تشد به النمل
ويقولون له في هذا الامر عشم أى أمل وقد تعشم فيه خيراً
وانما العشم في اللغة بمعنى الطمع واستعماله بمعنى الامل عاي وأما
تعشم فعناه يئس من الهزال وهو من اللفظ المتروك
ويقولون تحصلت على كذا أى حصلت عليه وهو اصلاح
عاي لم يرد به نقل ولا وجه له في القياس

ومن التعبيرات الخاصة قول لقائل اخذنا هذا الامر على عواهننا
وكانه اراد ان يقول على كواهلنا فاختلطت عليه الكواهل بالعواهن
وهو مثل قول بعضهم جابح الكاس يريد جابها وهو ما يظفون
عليها من الفقايع . وقول الآخر احمر يقق وانما يقال ابيض يقق
اي شديد البياض واما الاحمر فيقال فيه احمر قانيء

ويقولون انخذل الجيش بمعنى انكسر وفشل ولم ترد هذه
الكلمة في شيء من كلامهم لا بهذا المعنى ولا بغيره لكن الذي في
كتب اللغة خذله وخذل عنه اذا تخلف عنه وقعد عن نصرته وهذا

فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ لَيْسَ بِالْمَعْنَى الَّذِي يَرِيدُونَهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يُنْهَى مِنْهُ
صِغَةُ أَفْعَلٍ لِأَنَّهَا لِلْمُطَاوَعَةِ وَهِيَ إِنَّمَا تَكُونُ فِيمَا يَتَّبَلُ أَثَرُ الْفِعْلِ
وَلَا أَثَرٌ لِلْمُخْذَلَانِ فِي الْمُخْذُولِ

وَيَقُولُونَ فَلَنْ مِنْ الْقَطَاحِلِ أَيِّ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ وَاسْتَعْمَلِ
هَذِهِ اللَّفْظَةَ بِهَذَا الْمَعْنَى مِنْ مُوَاضِعَاتِ الْعَامَّةِ وَلَا شَيْءَ مِنْهَا فِي
كُتُبِ اللُّغَةِ . اُنْتَهَى

— نم —



تطلب هذه المطبوعات وغيرها من مكتبة محمود على صبيح
بميدان الجامع الازهر الشريف صندوق البريد رقم (٥٥) بمصر

- ٥ ثمانية رسائل في الحكمة والفلسفة للفارابى
- ١٠ جامع اصول الاولياء وكراماتهم تصوف
- ٧ حديث القمر ومناجاة لمصطفى صادق الرافعى
- ٢ الحجج القطعية فى اتفاق الامم الاسلامية تاريخ
- ٣ حكم بيدبا فيلسوف الهند . وحكم ابن المقفع (مصور)
- ٧ ديوان ابن المحب العاشق عبد الله بن الدمينه
- ٤ شفاء الصدر بتوضيح واعراب شرح شولهده القطر
- ١٢ القوائد البهية فى تراجم الحنفية اتباع الامام ابو حنيفة
- ١ شرح حديث بدا الاسلام غريباً وسيعود كما بدا
- ١ كلمات الامام على بشرح الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده
- ٣ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ (لغة) للجيب
- ١٠ محصل افكار المتقدمين والمتأخرين للرازى
- ١٢ المفصل فى علوم العربية للزمخشري
- ٦ المختار من شعر شوقي (مصور) ورق جيد
- ٥ من اعماق القلوب لجبران خليل جبران
- ٨ العقود الذهبية (انشاء المراسلات)
- ٨ الانشاء العصري الحديث لمحمد زكى
- ٥ التبر المسبوك فى نصيحة الملوك للغزالى
- ٣ تفسير الفاتحة للشيخ طنطاوى جوهرى

اطلبوا فهرست المكتبة بأثمانها واسماء مؤلفيها لطبع سنوياً وتسل مجانا

— محمود علي صبيح صاحب المكتبة المحمودية التجارية —

* الكائن مركزها العمومي بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر *

أشرف بتفكيركم بمكتبتنا الشهيرة بأنها تحتوى على أنفس الكتب القديمة والحديثة . علميه تاريخيه . أدبية . فلسفيه . شعريه . روايات فكاهيه . قصصيه ويوجد بها أيضاً جميع أصناف مصاحف القرآن الشريف ودلائل الخيرات . من كبيره وصغيره على اختلاف الطبقات مصريه واستامبوليه . والنتائج بأنواعها والمكتبة مستعدة لارسال كافة الطلبات لجميع الجهات فى داخل القطر المصرى وخارجه مراعية السرعة والصدق فى القول والاخلاص فى العمل وملاحظة جودة الورق ونظافة الطبع وتصحيح الكتب حيث بفضل الاعتناء وحسن الالتفات قد أصبحت مكتبتنا حائزة لثقة عموم عملائها (نعمة نحمد الله عليها) مع العلم بان لديها كتب مما غنيت منفردة بشرائها واحتكارها خلاف المطبوعات التى طبعها فى فنون مختلفة مالا يوجد بغيرها كما وان أسعارها من المهاددة بمكان عظيم لدرجة لا يمكن للغير مزاحمتها فيها ونرجو ممن يتفضل بمعاملتنا أن يشرف مكتبتنا أو يكاتبنا عن أى طلب على سبيل التجربة ليكون على بينة من حسن معاملتنا وزهاد . ثمان . بـيـتـ ان تكون أقل من جميع المكاتب مهما كانت ولنا الثقة التامة فى حضرات عملائنا وزبائننا المحترمين ان يشرفونا بجميع طلباتهم واننا لعلى تمام الاستعداد لتأدية عموم ما يلزم من الخدم ونسأل الله ان يوفىنا لخدمة العلم والادب والمشغلين بهما العاملين على نشرهما والسلام

للمكتبة فهرست (قائمة) بالكتب بجميع أنواعها واثمانها طبع سنويا وترسل لمن يطلبها مجاناً فى عموم الجهات

2079